مقدمة

إن خروج المرأة إلى ميدان العمل في العصر الحديث، أصبح ظاهرة منتشرة عبر العالم، بإعتبار المرأة نصف المجتمع، فهي تحتل مكانة هامة سواء داخل الأسرة أو في المجتمع.

وبفعل التغيرات والتطورات التي حصلت على مستوى مختلف المجالات الاقتصادية، الاجتماعية السياسية، الثقافية والفكرية، فقد أثر هذا على تغيير البنية الاجتماعية للأسرة و خاصة المرأة و سمح لهذه الأخيرة بالمشاركة في العملية الإنتاجية في مختلف القطاعات هذا من جهة، ومن جهة أخرى كثف من مسؤولياتها، حيث وجدت نفسها مضطرة للقيام بوظيفتين واحدة على مستوىالأسرة و الأخرى على مستوى المؤسسة.

فعمل المرأة هو مساهمة في بناء المجتمع خاصة، ومنعها من العمل يؤدي إلى تعطيل قوى إمكانياتها، في وقت يحتاج فيه المجتمع إلى تجنيد كل الطاقات من رجال ونساء لتنمية الاقتصاد الوطني، وتعطيل طاقات النساء هو تعطيل لمجتمع بأسره، خاصة وأن عملها يحولها من مجرد مستهلك إلى منتج وعضو إيجابي في المجتمع سواء كان ذلك في بيتها أو في وظيفتها المهنية.

"وقد أسهم العديد من الباحثين بالتفصيل إلى أدوار المرأة التقليدية داخل الأسرة والبيت، سواءا من الجانب الشرعي أو ما نصت عليه الأعراف والقيم، بعملها المنزلي والغير المأجور والمتمثل في مساعدتها للرجل في التخفيف من أتعابه، وتربية الأجيال، وإعداد النشء، وحفظ وبناء وإستقرار النوع البشري"[1].

"ومنذ بداية القرن العشرين كان للفتيات نصيب في البعثات التعليمية، ولكنها إقتصرت على ما يختص بالتدبير المنزلي وتربية الأطفال واللغات الأجنبية والرياضة، ومضى العمل على تفتيح الأذهان والمطالبة بالمضي قدما في تعليم البنات الذي تابع خطواته، وإن كانت بقدر معين، ولكنها مضت في الطريق للتغلب على التقاليد القديمة"[2].

1-كاميليا عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار الثقافة العربية للطباعة،ط1،القاهرة، 1972، ص47.

2-د.لطيفة محمد سالم، المرأة المصرية و التغير الاجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008، ص25.

إن عوامل التطور وما أفرزه من أساليب مساعدة للمرأة في القيام بأدوارها التقليدية من تدبير في شؤون البيت، جعلها تفكر في إضافة أدوار أخرى تضاف إلى الأدوار السابقة وتسمو بمكانتها الاجتماعية داخل المجتمع.

اعترف المجتمع الحالي بضرورة وأهمية عمل المرأة، ليس لأنها أثبتت الجدارة والانضباط في مجال عملها، بل لأن مردود عملها المادي أصبح بمثابة عامل أمن للأسرة، ولأنه يرفع من مستواها المعيشي ويضمن لها حياة عادية في حالة ضعف دخل الزوج أو وفاته أو بطالته.

يتناول موضوعنا تحديدا المرأة العاملة المتزوجة التي لها مسؤوليات عائلية كأم وزوجة.

وسنعتمد في هذه الدراسة أساسا على تفصيل خطابها، والبحث عن ممارساتها، وواقعها اليومي الذي يحصر أدوار المرأة داخل البيت وخارجه، فالمرأة لها مسؤوليات متعددة خاصة عندما تكون زوجة وأما وربت بيت تقوم بشؤون بيتها، بالإضافة إلى كل هذه الواجبات فهي تعمل خارج البيت، وتريد أن توفق بين كل من مهامها المنزلية وواجباتها في العمل، مما يجعلنا نقف حول هاته التداعيات التي يطرحها جمع المرأة بين الدورين وكيفية التوفيق بينهما.

ومن ثم ارتأينا أن نتناول بالبحث والدراسة (المرأة العاملة بين الأدوار الأسرية والمهنية) وقد قسمنا الدراسة إلى ثلاثة فصول:

خصصنا الفصل الأول: للإطار المنهجي للدراسة تطرقنا فيه لمختلف الخطوات المنهجية والمتضمن الإشكالية، وصياغة الفرضيات، إضافة إلى المنهجية المتبعة، والمفاهيم ذات الصلة بالموضوع، وكذا الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع.

إنتقلنا في الفصل الثاني: إلى الإطلاع على عمل المرأة ودورها في المجتمع، وأهم الدوافع التي أدت بها إلى الخروج للعمل، وعملها في ظل القيم الاجتماعية، والضغوطات التي تواجهها في العمل والمنزل بما فيها الأسرة.

أما الفصل الثالث: فتعرضنا إلى مسؤوليات وأدوار المرأة العاملة، من المسؤوليات المزدوجة للمرأة العاملة، وعلاقة نمط الأسرة والمساندة العائلية، وآثار عمل المرأة على الأسرة، وأدوار المرأة العاملة والعلاقات الأسرية، المرأة العاملة ومتطلبات المهنة والحياة الأسرية، وفي الأخير تطرقنا إلى الوسائل المساعدة لخروج المرأة للعمل.

تمهيد:

تطرقنا في هذا الفصل بتحديد مشكلة البحث أو الإشكالية التي تدفع إلى البحث عن التفسير تحديدا المرأة العاملة المتزوجة والتي تتميز بازدواجية عملها الأسري والمهني، وذهبنا إلى أهداف البحث وفرضياته التي سيجرى النقاش فيها، وكذلك حددنا مجال البحث المكاني والزماني أو حدوده، إضافة إلى منهجية وتقنيات جمع المعطيات وتحليلها، واستعملنا بعض المقاربات والأدوات التي تلاءم الموضوع، حيث في سياق ذلك تفطنا أي الطرق نسلك وأيها تترك خصوصا في تحديد الموضوع.

الفصل الأول:الإطار المنهجي للدراسة:

1-طرح الإشكال:

يتناول موضوعنا تحديدا المرأة العاملة المتزوجة التي لها مسؤوليات عائلية كأم وزوجة، والتي تتميز بازدواجية عملها الأسري والمهني، 'والذي يعتبر واقع تعيشه باستمرار مهما كان المركز والدور اللذان تحتلهما في المجتمع'[1].

يعد العمل من بين الأولويات التي يقوم بها الفرد في حياته اليومية وذلك لضمان استمرار الحياة البشرية و توفير كل متطلباته، وهو عبارة عن جهد يقوم به الإنسان سواءا كان هذا الجهد جسدي أو فكري وذلك من أجل تحقيق هدف معين يعود عليه وعلى أقرانه بالنفع و بالتالي على سائر المجتمع، ولقد تعددت الأعمال في المجتمع حسب المستويات و القدرات التي يستطيع الفرد من خلالها إبراز مهاراته و قدراته و المساهمة في نمو و تطور المجتمع في جميع المجالات، فالعمل لا يتوقف على الرجل فقط بل تعداه إلى المرأة، فهي تحظى بإهتمام كبير من خلال الأدوار التي تقوم بها في المجتمع حسب مستواها الفكري و المهاري، هي عامل مؤثر و فعال في إنتاجية الأجيال الحالية و صناعة الأجيال القادمة.

فمن مميزات العامة لتطور المجتمع الجزائري، حدوث تغيرات في كافة جوانب الحياة، منها التغيرات الاجتماعية التي مست الأسرة، خاصة تلك المتعلقة بخروج المرأة الجزائرية إلى سوق العمل، ويظهر ذلك في مجالات كثيرة مثل: التعليم، الطب، الصحافة، الإدارة...إلخ.

ولقد أدى التزايد العددي المطرد للعنصر النسوي في عدد من المهن، حيث تتميز اليد العاملة النسوية بتمركز أكبر في القطاع العمومي بلغ 57.4بالمئة من إجمالي اليد العاملة النسوية (O.N.S.2018)[2]، ويرجع السبب في شغل النساء لهذه الوظائف الحكومية، إلى أن ظروف العمل في هذا القطاع عادة ما تكون أكثر مناسبة لظروف المرأة،

1-د.دليلة شارب مطاير ،الفضاء المنزلي و العمل ،حالة الأستاذة الجامعية، رسالة ماجستار ،جامعة وهران 2001-2002.

2-مركز الإحصائيات (O.N.S.2018)،وهران، أنظر ملاحق ص 65.

كما أن خروج المرأة الجزائرية إلى العمل بدوره تنتج عنه عدة تغيرات في الحياة الاجتماعية وخاصة بالنسبة للأم العاملة، وأهم هذه التغيرات هو إزدواجية مسؤولياتها المهنية والأسرية.

وبهذا أصبحت المرأة العاملة تقوم بوظيفة مزدوجة، فهي تعمل خارج البيت وفي الوقت نفسه تهتم لشؤون بيتها وأسرتها، ففي هذا نجد أن هناك من الأسر من يساند عمل المرأة الأم، و بالمقابل هناك من يعارضها، كون أن مسؤوليات الأم العاملة أكبر من مسؤوليات المرأة العاملة غير متزوجة، و تعتبر المساندة الأسرية كتحفيز و تسهيل لخروج الأم للعمل، ومن أجل التوفيق بين وظيفتها الأسرية ووظيفتها المهنية تلجأ الأمهات العاملات إلى وسائل متعددة،

ولكن ذلك يختلف باختلاف الفئة التي تنتمي إليها الزوجة "فإن غالبية الزوجات العاملات يلجأن إلى تنظيم الوقت بدقة، والاستعانة بالخدم واستخدام الأدوات المنزلية الحديثة وإرسال الأولاد إلى دور الحضانة والمدارس"[1].

فحرص الأم على تأدية واجباتها المنزلية والمهنية يحقق لها ماهو أفضل في مجال عملها وتسخير كل قدراتها لتحقيق مصلحة المؤسسة، وإقامة علاقات خارج المؤسسة بإستغلال فرص العمل من زيارات وندوات بالتعرف على أشخاص من شأن تلك العلاقات أن تسهل لها قضاء انشغالاتها من جهة ومن جهة أخرى توطيد العلاقات الاجتماعية.

إنطلاقا من هذه الإعتبارات يمكننا أن نطرح التساؤل التالي:

هل تحمل المرأة الأم لأدوار جديدة في المجتمع غير من مكانتها داخل الأسرة؟

1-سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 304

1-1-الفرضيات:

-الفرضية الأولى:

يؤدي خروج المرأة للعمل إلى إعادة توزيع الأدوار وتحسين مكانة المرأة داخل الأسرة.

-الفرضية الثانية:

إن تعقيد الأدوار جعل المرأة العاملة تبحث عن وسائل وأساليب المساعدة لها لخروجها للعمل

1-2-أسباب إختيار الموضوع:

قد تكون الدوافع وراء القيام بهذا البحث عديدة منها، دافع معرفي للتعرف على واقع خروج المرأة للعمل وتأثيره عليهاوعلى أسرتهاوأقاربها ومحيطها الاجتماعي، ودافع تنموي من أجل تبيان الدور الذي يمكن أن تؤديه المرأة العاملة المتزوجة في عملية التنمية إضافة إلى الدافع الشخصي وهو الميول بمثل هذه المواضيع التي تتعلق بالمرأة العاملة المتزوجة ومحاولة معرفة ما إذا كان العمل خارج المنزل يعيقها في حياتها الأسرية والمهنية.

1-3-أهداف الدراسة:

لا يوجد بحث أو دراسة بدون أهداف أو غايات، فكون المرأة العاملة جزء لا يتجزء من المجتمع، فقدإستطاعت أن تكون المرأة العاملة في نفس الوقت، كأم تقوم بتربية أطفالها والإهتمام بزوجهاوكعاملة تتحمل مسؤولياتها في مكان العمل وهذه الدراسة تهدف لمعرفة:

-محاولة السعي إلى معرفة قيام المرأة العاملة بالأعمال المنزلية وتوفيقها معالمسؤولية الوظيفية خارج البيت في كلية الطب.

-التعرف على الأبعاد الأسريةوالإجتماعيةالأكثر تأثرا بخروج المرأة للعملدى العاملات بكلية الطب.

2-مجريات البحث الميداني:

2-1-ميدان البحث:

حدود الدراسة الزمانية والمكانية:

بالنسبة لحدود الدراسة الزمانية والمكانية فالمدةإستغرقت من الدراسة الإستكشافية إلى غاية إستغلال تقنيات التحقيق، مدة دامت شهرين أما بالنسبة للحدود المكانية للدراسة فقد تم إجرائها على مستوى أماكن عملهن، في كلية الطب بجامعة وهران "1".

نبذة عن نشأة وتطور كلية الطب:

لقد نشأت كلية الطب بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 14-262 المؤرخ في 22 سبتمبر2014 يعدل ويتمم للمرسوم 48-211 المؤرخ في 18-08-1984 والمتعلق بتنظيم الجامعة وهران 1 وسيرها.

وبصدور قرار وزراريوصدور المرسوم التنفيذي 98-253 مؤرخ في 17 أوت 1998 فتح تنظيما جديدا يدعى نظام الكليات على مستوى كل جامعات القطر الجزائري بغية تنظيم أكبر لسير المؤسسة الجامعية.

تقع كلية الطب بحي الأمير عبد القادر بمدينة وهران، وهي تابعة لجامعة وهران 1، والتي يطلق عليها إسم(INESSM)، تحتوي الجامعة على قاعة للمحاضرات ومجموعة من المدرجات أين تجرى الدروس للطلبة.

ضف إلى ذلك قاعات خاصة بـTD.TP مخابر للكمياء، بالإضافة إلى مكتبة تابعة لكلية الطب، مطعم، قاعة الأنترنت، قاعة الألعاب، وبجوار الكلية هناك مكتبة مركزية بها فرع للطب، مكتبة هادئة يقصدها الطلبة للمذاكرة و إقتناء الكتب.

تحتوي كلية الطب على ثلاثة أقسام منها: قسم الطب، قسم الأسنان، وقسم الصيدلة (أنظر الملاحق)[1].

التنظيم الإداري:

كلية الطب هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية و الإستقلال المالي إذ توضع تحت وصاية الوزير المكلف بالتعليم العالي و البحث العلمي و الهيكل التنظيمي(أنظر الملاحق)[2].

2-1- أنظر مخطط وضع إنشاء دوائر كلية الطب ،ملحق4، ص ص 77-79.

2-2-مواصفات المبحوثات:

ثم إختيار مجتمع الدراسة عن طريق مجموعة من المبحوثات، وركزت الدراسة على فئة الموظفاتالإدارة بالكلية الطب.

وقد تراوحت الفئة العمرية من 28 إلى 50 سنة من عدة مستويات تعليمية،ثانوي، جامعي، مع اختلاف طبيعة العمل الإداري، مصلحةالمحاسبة، مصلحة الموارد البشرية،مصلحة الدراسات،مصلحة الميزانية، مصلحة التعاون والعلاقات الخارجية، مصلحة الإحصائيات والإعلام والتوجيه، مصلحة المخابر الجامعية.

3-تقنيات البحث وإجرائها:

3-1 الدراسة الإستطلاعية:

إن الغرض من الدراسة الإستطلاعية هو الكشف عن ظاهرة المراد دراستها من خلال مجموعة من المبحوثات المدروسة، من أجل التعمق والغوص بالدقة في ظاهرة خروج المرأة للعمل وتعدد أدوارها في محاولة توفيقها في عملها وواجباتها الأسرية في الكلية والتي مكنتنا من تحديد موضوع البحث.

3-2-المنهجية المتبعة:

إن المنهج في البحث السوسيولوجيو الالتزام به بما يتناسب مع مجريات الدراسة هو أساس كل بحث علمي، لذلكارتأينا أن تكون مجموعة من المبحوثات الدراسة الاستطلاعية من موظفات الكلية، لضرورة كشف على معلومات تساهم في إثراء موضوع الدراسة و كذلك إعتمدنا على الملاحظة بعد إقامة علاقة وثيقة مع المبحوثات و التردد عليهم بحكم العمل المجرى بيننا، وتم إختيار المقابلة النصف الموجهة كتقنية منهجية ضرورية للكشف على معلومات تساهم في إثراء موضوع الدراسة، وقد إعتمدنا المقاربة الكيفية الوصفية نظرا للكم الهائل من المعلومات المحصل عليها من مجموع المقابلات[1].

1-أنظرد.شارب مطاير، الفضاء المنزلي و العمل ، حالة الأستاذة الجامعية، رسالة ماجستار، جامعة وهران، 2001-2002.

3-3-تقنيات التحليل:

إن إجرائنا لدراسة الاستطلاعية تقودنا إلى اختيار المقابلة النصف الموجهة و التنقل في إدارة الكلية،ويمكن اعتبارها من أهم التقنيات في البحث العلمي و العلومالاجتماعية، ولقد دامت المدة الزمنية من ساعة إلى ساعة ونصف من خلال الإتصال المتكرر للمقابلات و على فترات متقطعة مكننا من تمديد المقابلة قدر المستطاع عن طريق طرح الأسئلة المباشرة و الغير المباشرة، 'و إعادة صياغة الإستجوابات بهدف التعمق أكثر فأكثر في فهم إجابة المبحوثين،محاولين الكشف عن تعدد أدوار المرأة العاملة المتزوجة وتحقيق إلتزاماتها الأسرية و المهنية و فهم واقعها الاجتماعي و تفسيره[1]'.

'كما إعتمدنا على تقنية الملاحظة والتي ساهمت بشكل كبير في حصولنا على معلومات لا تقل أهمية من تصريحات، وبعض الملامح على الوجه،وهذا من خلال ملاحظتنا لسلوك الموظفات العاملات بالخاصة[2]'.

وبعدها إنتقلنا إلى مرحلة التدوين وكتابة خطابات المبحوثين إستعدادا لتحليل المعطيات،وقد إستعنا في تحليلنا لمعطيات على الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت موضوع الدراسة.

1- أنظر.د.دليلة شارب مطاير ،الفضاء المنزلي و العمل ،حالة الأستاذة الجامعية، رسالة ماجستار ،جامعة وهران 2001-2002.

2- أنظر بن صالح ماما، المرأة المتكونة مهنيا و إندماجيا في سوق العمل، مذكرة ماستر،2016-2017، ص 8.

4-تحديد مفاهيم الدراسة:

4-1-المرأةالعاملة:

تعددت تعاريف المرأة العاملة خارج البيت من قبل علماء الاجتماع فكل عرفها من خلال الزاوية التي يراها مناسبة لدراسته،فقد عرفتها كاميليا عبد الفتاح في كتابها سيكولوجية المرأة العاملة «أنها المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مقابل عملها وهي تقوم بوظيفتين في الحياة دور ربة البيت ودور الموظفة[1].

ونقصد بالمرأة العاملة في هاته الدراسة: هي تلك التي تبذل نشاطا عقليا وفكريا مأجورا خارج المنزل في أي مجال إقتصادي، أو مؤسسة إجتماعية أو خدماتية، وتتلقى مقابل ذلك أجرا ماديا قصد رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرتها، ويسمح لها بالإستقلال عن زوجها إقتصاديا إضافة إلى كونها زوجة وأما وربة بيت ومهتمة بالمحيط القرابي لها.

كما عرفها فاروق بن عطية "أنها ليست تلك المرأة الماكثة في البيت التي تدير الأعمال المنزلية وكل ما يتعلق بالمنزل وتربية الأطفال، وإنما يعني المرأة التي تعمل خارج البيت.[2]

وعرفتها إبتسام القزام على أنها موظف عمومي خاضع لقانون أساسي معين في عمل دائم ومرسوم في رتبة من سلم تدريجي لإدارة مؤسسة[3].

إلا أن مصطلح عمل المرأة في الإسلام أشمل وأعمق مما ينادي به دعاة تحريرها من قصره على العمل المأجور فقط، فلقد حدد مصطلح عمل المرأة في الإسلام بمفهومه الواسع "وإعتبرالأمومة عمل وتربية الأولاد عمل، وأعمال البيت عمل، والعمل على الاستقرار النفسي للأسرة عمل"[4].

ومنه فإن عمل المرأة يشمل العمل المادي المأجور، والعمل المعنوي الذي لا تتقاضى من خلاله أجرا، ذلك لأنه يعتبر واجب من واجباتها الضرورية داخل الأسرة.

1- 1-كاميليا عبد الفتاح،سيكولوجية المرأة العاملة دار النهضة العربية، بيروت،لبنان1984، ص 13

2-Farouk, benatia, Letravailféminin en Algérie, Alger, S.N.E, 1976, p02.

3-إبتسام القزام، مصطلحات القانونية في التشريع الجزائري،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،ب ط، الجزائر، 1984 ص135.

4-مجاني الطلاب، دار المجاني شرمل،ط5، بيروت، 2001،ص1093.

2-4-الأدوار:

- هي الأفعال المتوقعة التي يقوم بها الشخص ليؤكد إحلاله لمكانة ما[1].

- ويتضمن كل تنظيم مجموعة من الأدوار متمايزة تقريبا، وهذه الأدوار يمكن تعريفها بصفتها أنظمة الزامات معيارية يفترض بالفاعلين الذين يقومون بها الخضوع لها، وحقوق مرتبطة بهذه الإلزامات.

وهكذا يحدد الدور: منطقة موجبات والزامات مرتبطة خاصة بمنطقة إستقلال ذاتي مشروط، و الإلزامات المعيارية المقترنة بكل دور من الأدوار التي تكون في أبسط الحالات معروفة تقريبا من مجموع الفاعلين المنتمين إلى تنظيم معين[2].

-دور متوقع: هو ذلك الدور الذي يعتقد الشخص أن الآخرين يتوقعون منه القيام به على أن هذا الدور يتطابق مع متطلبات الدور أو التوقعات الفعلية للآخرين أو مع تحديد دوره الشخصي[3].

3-4-الأدوار الأسرية:

هي مجمل الأدوار التي تؤدها المرأة في بيتها من خلال الإهتمام بإحتياجات الزوج والأطفال، وكذا لأقارب، بإكرام ضيافتهم، وتبادل مختلف الحوارات معهم إضافة إلى تدبير المهام المنزلية من غسيل وطبخ وتنظيف....[4].

4-4-الأدوار المهنية:

هي العمل خارج البيت وهي تلك الوظائف التي تتضمن إلتزاماتوإرتباطات داخل مؤسسة معينة، وكل وظيفة أو منصب عمل يخضع لقوانين محددة، وهذا العمل يكون محدد بوقت معين لا يفوت ساعات العمل الرسمي تتقاضى فيه المرأة أجرا محددا تلبي به حاجياتها الأسرية.

هي المهام المستندة إليها في العمل، التي يجب إنجازها بدقة وفي الوقتالمحدد[5].

1-عدلي أبو طاحون، حقوقالمرأة، دراسات دينية وسوسيولوجية، بدونطبعة، الإسكندرية ،2000 ص 109.

2-بورون وف بوريكو، ترجمة د.سليمحداد، المعجمالنقدي لعلم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 228.

3-عاطف غيث، ترجمة إبراهيم جابر، قاموس علم الاجتماع الحديث، 2013، الإسكندرية، ص 476.

4-نفس المرجع، عدلي أبو طاحن، ص 115.

5-نفس المرجعالسابق، ص 123.

5- الدراسات السابقة:

بعد الإستطلاع على الموضوع المرأة العاملة تبين أن هناك عديد من الدراسات حول هذا الموضوع والتي نوجزمنها :

1-الدراسة التي قامت بها الباحثة دليلة شارب مطاير:

حيث تناولت في دراستها الفضاء المنزلي والعمل،حالة الأستاذة الجامعية حيث أرادت الباحثة أن تدفع بالتناقض إلى عمقه وبالتساؤل إلىنفيه، وذلك بربط العمل المنزلي بالأستاذة الجامعية، أي بأعلى فئة مهنية، ذات أعلى مستوى ثقافي لأنها تعرف بهذا من حيث المركز المهني الذي أضفى عليها قيمة إجتماعية وصورة معينة في المجتمع.

حيث أثبتت في هذه الدراسة أن العمل المنزلي ظاهرة كلية خاصة بالنساء، وليست ظاهرة خاصة بالمرأة الماكثة بالبيت أو الغير النشطة.

ضف إلى ذلك أن المرأة العاملة خارج البيت لا تنفصل عن دورها في العلاقات الأسرية مهما كانت مكانتها الاجتماعية والمهنية،بحيث في بناء العائلة البطرياركية كوضعية تاريخية تسمح لنا بفهم تطور وضعية المرأة داخل العلاقات الاجتماعية الذي تتميز به من خلال رمزيتها القوية في ممارسات وإدراكات الأستاذة الجامعية التي تبرز أن الفاعل كائن لا يحيا إلا داخل نظام إجتماعي يفرض مجموعة من القوانين كالقيم والمعايير دون التقوقع فيها.

أما عن النتائج التي وصلت إليها الباحثة بصفة عامة، هو ظهور بعض الممارسات و الأدوار الجديدة التي قد تكون مؤشرات عن تحولات إجتماعية تدنو نحو نمط آخر من العلاقة بالعمل المنزلي، وكشفت نتائج التحقيق الميدانى إلى وجود ثلاثة خطابات حول العلاقة بالعمل المنزلي، فالخطاب الأول يتميز بإستثمارهن الكثيف للعمل المنزلي نظرا للوقت المستغرق في خدمة العائلة، و إضطرارها لتداول العمل المنزلي لكي يسمح بالحفاظ على صورة ربة البيت الممتازة والقيام بالعمل المهني المتمركز أساسا على التدريس للحصول على مقابل مالي لمساعدة العائلة ولتأمين نوع من الإستقلال المادي مع الحفاظ على دور مساعدة المعيل.

وفي الخطاب الثاني فيتمثل في مجموعة من الأستاذات المتميزات بإستثمار للعمل المنزلي و المهني معا، أو ميل لأحد العملين حسب الضرورة، فلا يختلف كثيرا عن الخطاب الأول إلا في خفض وتيرة إستثمار العمل المنزلي، وتشبهه في عدم التخلي عن دور الأم و الزوجة وعدم تقاسم المهام.

أما في الخطاب الثالث فيتمثل في الإستثمار القوي للعمل المهني وحرصهن على طابعه المثمن كعمل مأجور، وأيضا القيمة الاجتماعية المضفاة على مهنة الأستاذ الجامعي، أي ضرورة التواجد والحضور في الفضاء المهني والإندماج في قنواته وهياكله، كما يتميز بعدم التخلي عن مركز وليس دور الأم والزوجة التي تحاول الحفاظ عليه، إذ تبقى المدير الأساسي للفضاء المنزلي داخل البيت، والمنفذ في أغلب الوقت لهذه المهام خارج البيت.

وأشارت كذلك الباحثة في الدراسة أن بالرغم من تواجد الأستاذة الجامعية في فضاء الوقت المهني المأجور،إلا أنها لا تتنحى عن العمل المنزلي، الذي هو جوهر الوجود النسوي الذي يحتل الحياة اليومية للعائلة بكل أبعادها[1].

1-د.دليلة شارب مطاير ،الفضاء المنزلي و العمل ،حالة الأستاذة الجامعية، رسالة ماجستار ،جامعة وهران 2001-2002.

2-الدراسة التي قامت بها الباحثة ليندة عزازة:

بعنوان صورة الزوجة الإطار بين التربية الاسرية و الإلتزامات الاجتماعية تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول :العوامل التي تساعد الزوجة الإطار في أداء دورها الأسري الوظيفي و الآثار المترتبة عن خروجها للعمل ،وتهدف الباحثة من خلال دراستها إلى محاولة الكشف عن طبيعة و أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة الإطار في حياة المجتمع و محاولة تبيان الأهمية الحيوية لوعي الزوجة الإطار و دورها في التغيير و كذلك المكانة الهامة و المسؤولية التي تحتلها داخل المجتمع ، ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن المستوى الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي للزوجة الإطار يلعب دورا كبيرا في زيادة وعيها بحقه و بقدراتها و أدوارها و مكانتها ، من خلال ما تقوم به من أدوار عامة و خاصة ،و أن صورة الزوجة الإطار لا يمكن أن تكتمل إلا من خلال ما تؤديه من أدوار اسرية ووظيفية و أن نجاحها في أداء هذه الأدوار مرهونا بطبيعة المرأة في حد ذاتها ،ظروف العمل التي تعيشها الزوجة ،الظروف الأسرية التي تعيشها الزوجة.

خلصت الدراسة بمعرفة الدور الحقيقي الذي تلعبه في تنمية الوطنية خاصة المرأة العاملة المتزوجة الإطار التي تعيش الوقت بين البيت و العمل بصورة متواصلة غير منقطعة، وهو الدور الذي إستطاع أن يساهم في ترقيتها إجتماعيا من خلال تأثيرها على أهم العادات و التقاليد التي تنعت المرأة بالضعف و العبودية و تغيير المفهوم التقليدي لتقسيم العمل الاجتماعي بين الجنسين على المستوى الأسري.

2-ليندة عزازة، صورة الزوجة الإطار بين التربية الأسرية والالتزامات الاجتماعية، رسالة ماجستارفي علم الاجتماع، باتنة 2004.

3-الدراسة التي قامت بها بن زيان مليكة:

دراسة بعنوان "عمل الزوجة وإنعكاساته على العلاقات الأسرية "تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول آثار عمل الزوجة على التغيرات التي تحدث للأسرة وتأثير عملها على المستوى المعيشي لأفراد أسرتها، وكذا التركيز على طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة التي تعمل فيها الزوجة.

وقد حددت فرضيات الدراسة على النحو التالي :فرضية رئيسية تطرح فيها الباحثة :خروج المرأة للعمل يؤثر على المستوى المعيشي للأسرة و على تفاعلها ومن هنا خرجت بفرضيات :

-خروج المرأة للعمل له علاقة بتحسين المستوى المعيشي للأسرة

-خروج المرأة للعمل يؤدي إلى المشاركة في إتخاذ القرارات الأسرية

وقد إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لأنه الأنسب لهذه الدراسة ،وإعتمدت على العينة القصدية نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد المعنيين.

وخلصت الدراسة أن هناك حاجة ماسة لعمل المرأة خارج الأسرة للقيام بالخدمات المختلفة التي تحتاجها نساء المجتمع.

وكذلك تمثلت في أن عمل الأم يؤثر على الأطفال، وتختلف درجة التأثير حسب عدد ساعات عمل المرأة، إذ بينت الدراسة أن الأم العاملة التي لا تعود إلى منزلها في منتصف النهار وهذا يعني أنها لا ترى طفلها الذي هو بحاجة إليها منذ الصباح حتى المساء، فعمل الأم لساعات طويلة يجعلها تعود إلى منزلها متعبة و غير قادرة على إستقبال أطفالها، وهذا يؤثر نفسيا عليهم إضافة إلى ذلك عدم تلقي الأم العاملة المساعدة من طرف الغير للإهتمام و العناية بأطفالها، وتدبير شؤون البيت خلال عملها، وهذا بدوره يعود إلى سكنها المستقل الذي يفرض عليها القيام بكل أعمالها المنزلية لوحدها.

1-بن زيان مليكة ، عمل المرأة و إنعكاساته في العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.

4- دراسة بليدي وآخرون 1980:

قامت أسبوعية الجزائر الأحداث سنة 1980 بتحقيق حول النساء العاملات بمصنع الإلكترونيك بمدينة سيدي بلعباس، إشتمل التحقيق على ثلاث محاور:

المرأة العاملة والعائلة التي تحظى العقبة الأولى، المرأة العاملة والمجتمع، المرأة العاملة والمدينة.

وعليه في البداية عرض المحقق الظروف التي صاحبت خروج المرأة للعمل و موقف العائلة من ذلك من خلال إستجوابات أجريت مع بعض العاملات و عائلاتهن و بعض العمال و بعض سكان مدينة سيدي بلعباس، حيث توصل إلى نتائج من بينها: تعتبر العائلة عمل المرأة ظاهرة جديدة من شأنها أن تحدث إضطرابات في التوازن العائلي ،و تفرض إعادة النظر في دور المرأة ووظيفتها في العائلة كما أنها تهدد بنية العائلة التقليدية المستوحاة من التعاليم الدينية ومن أجل هذا تقوم العائلة بإجراءات كالتحقيق من الجو السائد في المؤسسة ،مصاحبة الفتاة إلى مقر عملها ، و قد تقوم بزيارة المصنع لتختار بنفسها المكان الذي تراه مناسبا أخلاقيا لعمل إبنتها .

وكذلك تنتمي معظم النساء العاملات في هذه المؤسسة إلى طبقة فقيرة مما يعني أن العائلة في حاجة ماسة إلى عمل، أما الرأي العام فإنه ينظر إلى المؤسسة وكأنها تمثل بؤرة الإنحلال الأخلاقي ويرى المحقق أن هذا الإدراك جاء نتيجة الإختلاط داخل المؤسسة وكذلك صرح المحقق في هذا الصدد أنه أصبح "ليس من المشرف أن يصرح الرجل بأنه يعمل في السونيلاك"، وتتعرض المرأة العاملة أثناء تنقلها (موقف الحافلات) إلى التهجم اللفظي ويصف المحقق ذلك بأنه نوع من الإرهاب النفسي.

في النهاية أكد المحقق على العوامل التي تدفع المرأة للعمل وهي حالة الفقر التي تعيشها العائلات العاملات، وفاة الوالد أو الزوج أي الكفيل المادي،الحاجة لتحقيق الذات.

إن هذه الدراسة رغم أنها عبارة عن تحقيق صحفي إلا أن طابع الميداني قد أعطاه صفة الموضوعية بصورة واضحة[1].

إن هذه الدراسة رغم أنها عبارة عن تحقيق صحفي إلا أن طابعه الميداني قد أعطاه صفة الموضوعية بصورة واضحة حيث كانت نتائجه من بين العوامل التي تدفع المرأة للعمل، أن حالة الفقر التي تعيشها عائلات العاملات، وفاة الوالد أو الزوج أي الكفيل المادي، الحاجة لتحقيق الذات.

1-Blidi etautres : « Femmes à l’usine » AlgérieActualité, n747, Semaine du 10au 16 janvier 1980.

صعوبات الدراسة:

تعتبر الدراسات في العلوم الاجتماعية من أصعب الدراسات، سواء من حيث التطبيق، أومن حيث التدقيق في النتائج، فالباحث يتلقى صعوبات وعراقيل وعلى أساس ذلك فقد اعترضتننا بعض الصعوبات منها:

- موضوع المرأة ليس بالموضوع السهل فهو يذهب إلى المواضيع السهلة الصعبة،

نظرا لصعوبة إدراك خصوصية الدراسات حول موضوع المرأة.

- نقص التكوين الجامعي في هذا المجال الدراسات الجندرية (الجنوسة).
- أثناء العمل الميداني تفطنا إلى أنه عمل يتطلب وقت أطول وهذا رغم إنتمائنا لمجتمع البحث.
- المدة التي يجب أن تكون أطول مما هو متاح أثناء فترة التكوين في الماستر.
- نقص التربصات الميدانية خاصة في السنوات الأخيرة في التكوين.
- عدم التحكم في نظريات علم الاجتماع، ونقص المراجع حول العمل المنزلي، وكذا نقص المراجع العربية.

خلاصة الفصل:

تتميز حياة المرأة العاملة عن غيرها كونها تقوم بوظيفة أسرية تستدعي منها أن تبذل جهدا إضافيا ليس باليسير، حيث تولي الدراسات بعض النتائج التي ساعدتنا في موضوعنا حاولنا مقاربته سعيا الوصول إلىفهم واقع المعاش للنساء العاملات بالإدارة.

تمهيد:

شاركت المرأة منذ القدم في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية،و اليوم تعاود الظهور على خريطة العمل التنموي بكل أبعاده، و لكن بصورة جديدة و بمعدلات إنتاج مختلفة، فكثير من العوامل و الدوافع ساعدت المرأة على كسر أغلال العادات و التقاليد التي كانت تكبلها، فالتغيير الثقافي و التطور الصناعي و التكنلوجي أظفى عليها تغيرا لا مفر منه كما أثر على المرأة بإعتبارها محور العلاقات فيها .

"و بإعتبار أن دور الرجل هو العمل خارج المنزل و إعالة أسرته و منه ينظر الكثيرون إلى عمل المرأة على أنه تحدي للمجتمع لأنه يخرج على النمادج الأصلية الراسخة للحياة الأسرية و عليه تحدت بذلك مجالات العمل المختلفةو المعيقات التي تواجهها المرأة العاملة و تضخيم في آثار عملها خارج المنزل، و التي كانت بالأمس القريب مجرد أفكار تلقى الرفض و الاستهجان المجتمعي، إنطلاقا من قناعة و فكرة متأصلة في وعي الفرد الجزائري و التي مفادها أن مكان المرأة الوحيد و الأوحد هو المنزل لتنحصر مهمتها في تربية و رعاية الأولادو الزوج، كما أن خروجها للعمل يعرض البناء الأسري إلى التصدع أو الإنهيار لعدم وظيفيتها، غير أننا اليوم نلحظ تزايد في معدلات الأمهات العاملات، و الأهم أنها أضحت منافسة للرجل في ميادين العمل المختلفة و التي كانت بالأمس حكرا عليه" [1].

والجدير بالذكر أن هناك جدلا حول عمل المرأة أو الأم خارج المنزل، فنجد من يؤيد ذلك ومن يعارضه ويكون السبب الجدل هي تلك القناعات المترسخة والمتجذرة في الوعي الباطن للفرد الجزائري، أو تكون نتيجة للبعض من المغالطات المعرفية المتناقلة هنا و هناك.

1-حافظ فرج أحمد، العائد الاجتماعي من تعليم المرأة، مجلة العلوم الإنسانية، عدد8، 1997، منشورات جامعة قسنطينة، ص 373.

1-2-دور المرأة في المجتمع:

لقد سطرت المرأة في العصور القديمة والحديثة وخاصة في المجتمعات الإسلامية أسطرا من نور في جميع المجالات، حيث كانت ملكة وقاضية وشاعرة وفنانة وأدبية وفقيهة ومحاربة وراوية لأحاديث النبوية الشريفة.

وإلى الآن مازالت المرأة في المجتمعات الإسلامية تكد وتكدح وتساهم في كل طاقتها في رعاية بيتها وأفراد أسرتها، فهي الأم التي تقع على عاتقها مسؤولية تربية الأجيال القادمة، وهي الزوجة التي تدبر البيت وتوجه إقتصادياته وهي بنت أو أخت، وهذا يجعل الدور الذي تقوم به المرأة في بناء المجتمع دورا لا يمكن إغفاله أو التقليل من أهميته.

وتبقى قدرة المراة على القيام بهذا الدور تتوقف على نظرة المجتمع إليها والاعتراف بقيمتهاودورها في المجتمع وتمتعها بحقوقهاوبالأخص من ناحية تثقيفها وعلم ومعرفة لتنمية شخصيتها وتوسيع معارفها، ومن ثم يمكنها القيام بمسؤولياتها ودخولها عالم العمل والمشاركة في مجال الخدمة العامة [1].

وقد بدا الإهتمام العالمي بقضية المرأة منذ بداية القرن العالمي للمرأة (1975-1985) وحتى مؤتمر بكين 1996 وقد مكنها من أداء أدوارها بفعالية وحتى المشاركة في إتخاذ القرارفي مختلف مناحي الحياة.

وقد واكب هذا الاهتمام العالمي إهتمام كثير من الدول والهيئات والمنظمات الدوليةوالإقليمية، وذلك خلال عقد سلسلة من الندوات والمناقشات والمؤتمرات كان آخرها منتدى قمة المرأة العربية بالمنامة في أبريل 2000، مرورا بمؤتمر القمة الأولى للمرأة العربية القاهرة 2000، بالإضافة إلى عدة منتديات حول المرأة والسياسة،والمرأة والمجتمع والمرأة والإعلام،والمرأة والاقتصاد التي عقدت في عدة دول عربية.

ولقد أوصتوأكدت جميع هذه المنتديات بكافة صورها على ضرورة دعم دور المرأة ومكانتها ومنحها حق العمل في الميادين كافة، من أهمية مكانة المرأة في المجتمع وإسهامها في تحقيق إستقرار أسرتها"[2].

1-سليم حمود رفيق، المرأة المصرية مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل، د.ط، القاهرة، دار الأمين ،1997، ص ص 98-99.

2-جمال الدين نادية، المركز الإقليمي لتعليم الكبار، د.ط، بيروت،1972، ص 30.

2-1-واقع المرأة العاملة الجزائرية:

بعد أن أخذت المرأة تتلقى حظها كاملا من التعليم و تتدرج عبر أطواره إلى أعلاه ،و أصبحت شريكا حقيقيا للرجل في سبيل تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للبلاد ،بتواجدها في مواقع العلم و الإنتاج و الإبداع و الخدمة و في مراكز إتخاذ القرار الدولة ،و ذلك على النحو يجعلها حقيقة جديرة بالإكبار و التقدير ،إن الحق في التعليم المكرس دستوريا في الجزائر منذ الإستقلال يشكل الأداة الأساسية و الفعالة التي ساعدت على ترقية المرأة ، كما أن هذه الأخيرة تتمتع بحق الإنتخاب و الترشح منذ الإستقلال يشكل الأداة الأساسية و الفعالة التي ساعدت على ترقية المرأة ، كما أن هذه الأخيرة تتمتع بحق الإنتخاب و الترشح منذ الإستقلال، بحيث فازت قبل نظيرتها في سويسرا بحق التصويت و المشاركة الكاملة في الحياة السياسية ، و أن تكوين أول جمعية سنوية في الجزائر يعود تاريخه إلى سنة 1943، و أصبحت المرأة الجزائرية اليوم عنصرا فعالا و فاعلا في الحركة الجمعوية و المجتمع المدني.

"إن المشاركة الفعالة للمرأة الجزائرية في التنمية وفي كافة مجالات الحياة، جعلتها تتقلد مناصب سامية في مختلف مؤسسات الدولة الجزائرية فهي نائب في البرلمان ووزيرة في الحكومة ووالية ورئيسة للجهات القضائية وسفيرة هذا إلى جانب شغلها لوظائف سامية على مستوى الإدارات العمومية، (أمينة عامة، مديرة عامة، مديرة،مديرة فرعية).

كما أن المرأة الجزائرية برزت في ميدان السياسي بحيث سجل إنتخاب 147 إمرأة في المجالس الشعبية البلدية و165 امرأة من مجموع 1870 منتخبا للمجالس الشعبية الولائية و24 امرأة منتخبة في المجلس الشعبي الوطني من مجموع 396 نائبا[1]".

فالجزائر بالإضافة إلى ما سبق ذكره هي في طليعة الدول التي أقرت قانون عمل عادل و منصف للمرأة، وقانون الضمان الاجتماعي يحمي حقوق المرأة العاملة، كما أن تشريع العمل الجزائري يمنع كل شكل من أشكال التمييز على أساس الجنس، و يضمن تكافؤ الفرص للجميع دون تمييز و المساواة بين العمال أيا كان جنسهم أو نسبهم، حيث ينص بأن العمال "يستفيدون من نفس الإمتيازات لنفس العمل و بالمساواة في تأهيل و المردود"[2].

1-حفصة الطيباوي، دور المرأة الصحفية في تفعيل العمل الإذاعي المحلي، رسالة ماجستار، 2013-2014، جامعة ورقلة، ص 32.

2-دودو نعيمة، تأثير عمل المرأة على معدلات الخصوبة، رسالة ماجستار،2010-2011، جامعة فرحات عباس، سطيف، ص39.

كما أدرج تشريع العمل من جهة أخرى إجراءات خاصة لحماية المرأة لا سيما فيما يخص الأمومة ودورها في الحفاظ على الخلية الأسرية، ويبرز نظام الضمان الاجتماعي لنظام يحمي النساء العاملات حماية خاصة، حيث تستفيد المرأة من جميع الحقوق والخدمات التي يكلفها نظام الضمان الاجتماعي[1].

ولا يوجد في نظام الضمان الاجتماعي أي نوع من التمييز المتعلق بالجنس بل ظاكثر من ذلك، فهو يضمن زيادة على التأمين على المرض وحوادث العمل، وفرض تدابير خاصة لا سيما بصفتها أما حيث تستفيد من 14 أسبوعا عطلة أمومة إضافة إلى ما ينص عليه القانون من تسهيلات في أوقات العمل وتخصيص أوقات للرضاعة وغيرها، وأن ذلك يتجاوز الحد الأدنى المقدر في الإتفاقات الدولية ومنظمة العمل الدولية.

1-دودو نعيمة، ثأثير عمل المرأة على معدلات الخصوبة، نفس المرجع السابق، ص40.

1-3-دوافع خروج المرأة للعمل:

هناك دوافع وجهت المرأة نحو العمل بصورة طوعية أو اضطرارية وإمتد نشاطها إلى شتى نواحي العمل وإقتحمت ميادين العمل المختلفة بعدما كان عملها مقتصرا داخل البيت فقط وترتبط هذه الدوافع بالحاجات الإنسانية والاجتماعية و الثقافيةنلخصها في الآتي:

1-التعليم والتأهيل:

فمن خلال المعلومات التي تم جمعها من مجموع التصريحات التي أدلت بها المبحوثات تبين لنا مقدار تغير المجتمع إقتصاديا الذي يحتم على الأسرة مسايرة هذا التغير و التطور و لما لا محاولة التكيف معه و إيجاد أساليب مناسبة لتكفل بمتطلبات واجبات أفراد الأسرة و من بين التغيرات الاجتماعية ظاهرة تعلم المرأة و خروجها للعمل بشكل ملحوظ، "فنجد الدافع الحقيقي لخروج المبحوثة للعمل هو حصولها على شهادات تعليمية كما يجدر القول بأن فرص عمل المرأة ترتبط بمستواها التعليمي و تندفع للبحث عن عمل مهني مناسب لشهادتها الدراسية، كما تبينت و أوضحت العديد من الدراسات الترابط بين مستوى تعليم المرأة وإستعمالها للخدمات الوقائية و العلاجية لها و لأسرتها"[1].

وهذا ما ذهبت إليه جميلة (المقابلة رقم 8، مستوى جامعي)

"أنا ما قريتش باطل، عندي شهادة حتى ولو ما يخصني والو نحب نخدم.... تضحك"

وكذلك دلال (المقابلة رقم 7، مستوى جامعي)

"ماما كانت تقولي قري يا بنتي وجيبي الشهادة باش توصلي بها وين ما بغيتي ما دريش كيفي أنا ما قريتش".تولي المبحوثات الدرجة الأولى لشهادة التعليمية فالبنسبة لها الدافع الرئيسي لخروجها للعمل.

وعليه فمن شأن تعليم المرأة وتأهيلها أن يفسح المجال أمامها للعمل، حيث تتوافر أمامها فرص أكثر للعمل، فمعظم المهن تتطلب مستويات معينة من التعليم الأكاديمي أو الفني، فإنتشار المدارس والمعاهد الفنية والمتوسطة والجامعات قد سهل من تعليم الفتاة خاصة في ظل القوانين والتشريعات التي تشجع وتسهل تعليم الفتاة، "فالتعليم قد يشكل عامل عبور للوصول إلى العمل المهني، حيث هو شكل العمل النسوي الأكثر قبولا أو كما تقول مبحوثاتنا "التطور الطبيعي لتعليمهن".

1-علي شلق و آخرون، المرأة و دورها في حركة الوحدة العربية، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،1982، ص327.

لكن الثقافة البطرياركية رغم قبولها له لم تتركه مجالا حرا، إنما حاولت حصره في قنواتها، حيث وجهت العمل النسوي المأجور للمتعلمات لمهن خاصة تتماشى مع معاييرها وقيمها، لذا نجد مهنا تعد أكثر أنثوية من غيرها، لأنها عادة ما تساير المهارات المنسوبة للنساء مثل التعليم والصحة...[1].

إن مجال الدراسة و التحصيل العلمي يؤدي بالفتاة الكبيرة و الناضجة مهمة أخرى في المجتمع تلك هي مهمة السعي و الإجتهاد و الإنكباب على الدراسة و التحصيل العلمي و التدريب والتأهيل المهني و التكنلوجي. فالفتاة تستطيع دخول المؤسسات التربوية والتعليمية على إختلاف مستوياتها وأنواعها التخصصية، وتستطيع الدراسة فيها وإكتساب الخبرات العلمية والمعارف الأدبية والمعلومات التقنية. وبعد الدراسة تحصل على المؤهلات العلمية التي تمكنها من تبوء مختلف الأعمال والمهن، وبالتالي نيل درجة لا بأس بها من الإستقلالية والتفردية التي تمكنها من تحسين أوضاعها الاجتماعية ورفع منزلتها الحضارية في الأسرة المجتمع[2].

إن التعليم يرفع من مستوى وعي المرأة بحقوقها و السعي إلى إكتسابها، كما يزيد من فرص مشاركتها في الحياة العامة، أي يساعد على ما يعرف في الأدبيات الدولية "بتمكين المرأة"، فالمرأة المتعلمة مقارنة بالمرأة الأمية، تتلقى الاهتمام و الإحترام من طرف الرجل، وذلك لما يطبع سلوكاته و علاقاتها و حتى نوع عملها و لباسها من دقة و أناقة، يلقي إستحسان و رضا الرجل و أفراد أسرته، لهذه الأسباب و غيرها يعتبر تعليم المرأة ضرورة لا بد منها من أجل تحقيق التقدم و الرقي الاجتماعي.

1-دليلة شاربمطاير،الفضاء المنزلي والعمل حالة الأستاذة الجامعية، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع،2009-2010، جامعة وهران، ص234.

2-د.إحسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة، دار وائل لنشر، الطبعة الثانية، الأردن،2014، ص53.

2-تحسين المستوى الاقتصادي:

فالمرأة دائما تسعى إلى بلوغ غايتين أساسيتين: هما تحسين مستوى معيشة أسرتها ومساعدة الزوج في تحمل الأعباء والواجبات، ومن أجل التحرر من قيود الاجتماعية سعيا لتحقيق طموحاتها ورغباتها حيث نجد الدافع الاقتصادي من أكبر الدوافع كذلك التي تحدثت عنها العاملات وبهذا الصدد فالنصغي إلى مبحوثاتنا.

تقول كريمة(المقابلة رقم 1،أم لطفلين ،تسكن مع أهل الزوج)

"مانيش ناوية نخلي الخدمة لأنها السبيل الوحيد باش نتعاون مع زوجي خصوصا أننا مقبلين على سكن عدل رغم أنه عمله لا بأس به لكن المعيشة والأطفال...."

إن العمل بالنسبة للمبحوثة مهم جدا، خصوصا أنها مقبلة على سكن وتسكن حاليا مع أهل زوجها فهذه الحاجة من ضروريات الحياة ولا يمكن الإستغناء عنها وكذلك غلاء المعيشة والتطلع لمستوى أفضل يحتم عليها البقاء تعمل والمقصود بها "حاجة المرأة الملحة والشديدة لكسب قوتها بنفسها أو لحاجة أسرتها لدخلها والإعتماد عليه في معيشتها"[1].

زهيرة (المقابلة رقم 5، أم لخمسة أطفال، تسكن في شقة)

"ما نكدبش عليك لوكان زوجي عنده ما يكفيني ويكفي أولادي ما نخدمش علما أن خمس أطفال ثلاثة منهم يدرسوا وإثنان في دور الحضانة فيهم مصاريف .... منقدش نحكيلك"

فكانت مداخلتي بالسؤال:أنت عاملة كيف لك أن تنجبي خمسة(5) أطفال

ج: زوجي يحب الأولاد وأنا لم أنجب سوى البنات وهم خمسة ربي يخليهملي مكتوب

نرى من خلال هذه المبحوثة أن أساسيات الأسرة تفرض على المرأة الخروجإلى ميدان العمل إحساسا بأهمية المال كوسيلة لرفع مستوى معيشة الأسرة والأطفال، كما يتبين من خلالدراسة قام بها العالم **(هير)**"أن نساء الطبقة الدنيا يعملن من أجل الحصول على المادة فالدافع الاقتصادي مرتبط بالأساس الطبقي للمرأة العاملة، ويكون الدافع قويا وملحا ويمثل حاجة قصوى كلما إنخفضت بيئتها"[2].

1-عباس محمود عوض، علم النفس الإجتماعي، نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية،2003، ص101.

2ـــبوتفنوشنت مصطفى، العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دميري أحمد،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984، ص73.

فالظروف المعيشية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة أجبرت المرأة على العمل حسب تصريحاتهن لمساعدة زوجها في تلبية رغبات أفراد أسرتها من مأكل وملبس ودواء وتنزه مع الأصدقاء وغيره من اللوازم.... الخ.

"إن مساهمة المرأة في الدخل المادي للأسرة تعبيرا عن إستقلالها المعنوي أو الملموس فيبقى رمزا لعملها خارج المنزل ونجاحها الاجتماعي، إضافة إلى مساعدة الأسرة ماديا،كما يمثل أحد المزايا الإجتماعية التي تتمتع بها المرأ"[2]. وهذه شهادة أخرى لتأكيد على ذلك:

وسام (المقابلة رقم 6، أم لطفل)

"راني متمسكة بهذا العمل رغم أن لي طفل واحد أستطيع أن أكتفي بميزانيتي أنا وزوجي لكن نسكن مع أهله ضف إلى ذلك أنه يصرف على والديه وأخواته وما نجمش نهدر على حاجة كما هذي.... الوالدينودعوة الخير...."

إن صعوبة الحياة المادية وغلاء المعيشةوالظروف العائلية هي من بين الأسباب التي جعلت المرأة تتمسك بوظيفتها إضافة إلى تولي زوجها مسؤولية عائلته لأنه من الصعب أن يتركهم وهم بحاجة ماسة إليه خصوصا في حالة وجود عدد كبير من الأفراد.

"لقد أتبثت كثير من الدراسات أن خروج المرأة للعمل كانت الحاجة الاقتصادية، والمقصود بها هو حاجة المرأة الملحة والشديدة لكسب قوتها بنفسها أو لحاجة أسرتها لدخلها ولقد تبين من إستفتاء**بيدجون**عام1952 أجرى على 3800 سيدة ونتج أن 70بالمئة من هذا العدد يعملن من أجل مساعدة الأسرة"[2].

1-دليلة شارب مطاير، الفضاء المنزلي وعمل الأساتذة الجامعيون والعلاقات الجنوسية، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع،2009-2010،جامعة وهران،ص204.

2-نادية فرحات، عمل المرأة وأثرها على العلاقات الأسرية، الأكادمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، العدد8-2012،ص 127.

ولا شك أن الدوافع الاقتصادية مرتبطة بالأساس الطبقي، ذلك أنها أكثر إلحاحا لدى الطبقات الدنيا، وبعض من الطبقات المتوسطة فمعظم النساء العاملات يصرفن مرتبهن على مصاريفهن الشخصية، والباقي يضيع عوضا عن عدم وجودهن بالمنزل كاستعمال الوجبات الجاهزة، ومرض الأطفال، والدرس الخاص، وقد تحتاج المرأة للعمل لتعف نفسها بعمل شريف لا سيما في غيبة ولي الأمر، أو استهتاره بمسؤوليته، خاصة إذا غاب عن ساحة الواقع، وقد تعمل لتخفف من دين وقع على وليها، أو تساهم في بناء منزل لها.

3-تحسين المستوى الاجتماعي:

وهناك من المبحوثات صرحن إشتغالهن بدافع إثبات الذات، فبحصولها على الإستقلال الاقتصادي تتحصل المرأة على الإستقلال المعنوي النفسي والشعور بالمكانةوالقيمة الاجتماعية العالية في المجتمع والأسرة معا وتغيير وتحسين مكانتها التقليدية الضيقة. كما نرى أن هذه المبحوثة تقول:

"أحب وظيفتي وأفخر بها وأحب مساعدة الناس حتى وإذا أستصعب عليا الأمر أحاول إيجاد الحلول فعندما أرى ذلك الإنسان إنقضى له أمره يفرح صدقيني أنا كذلك أفرح وتبتسم...."

فتيحة (المقابلة رقم 9، وظيفة ملحق الإدارة)

فتأكيد الذات لهذه المبحوثة والمكانة الاجتماعية، وكذلك حب الظهور ومساعدة الناس وتحقيق المنفعة الشخصية، أي طموحات المرأة لا حدود لها بإبراز شخصيتها كفرد فعال في المجتمع، له حقوق وواجبات بإعتبارأن العمل الخارجي وسيلة لإكتساب المكانة الهامة في المجتمع عامة والأسرة خاصة، "ففي دراسة **(لفيشر)** على100 عائلة بها أمهات تخرجن من الكليات بنيويورك (و.م. أ) تبين أن نصف مجموعة اللائي يعملن يشعرن بالملل أثناء وجودهن بالمنازل، وأن خدمة الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية أصبح من الأعمال الروتينية"[1].

إن خطاب مبحوثاتنا صريح جدا فيما يخص الدافع الحقيقي لخروجهن للعمل و ربطه بالعلاقات الاجتماعية و الاقتصادية خاصة، فبالنسبة لهن خروجهن للعمل لم يكن عشوائي بل خضع إلى عدة عوامل عديدة و متداخلة التي دفعت المرأة إلى الإشتغال.

1-كاميليا عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت،1984، ص88.

وعليه فإن الإستقلال الاقتصادي الذي تسعى إليه المرأة العاملة والحاجة إلى تأكيد ذاتها إنما هما عاملين مرتبطين، فبحصولها على الإستقلال الاقتصادي تتحصل المرأة على الإستقلال المعنوي والنفسي، والشعور بالمكانةوالقيمة الاجتماعية العالية في المجتمع والأسرة معا وتغيير مكانتها التقليدية الضيقة.

"إن مساهمة المرأة في الدخل المادي للأسرة تعبيرا عن إستقلالها المعنوي أو الملموس فيبقى رمزا لعملها خارج المنزل و نجاحها الاجتماعي، إضافة إلى مساعدة الأسرة ماديا، كما يمثل أحد مزايا الاجتماعية التي تتمتع بها"[1].

هناك إرتباط و تداخل بين العوامل النفسية و الاجتماعية تحفز المرأة للخروج للعمل ، وحب الظهور و الحاجة إلى الإنتماء و تحقيق الذات هي دوافع أخرى للخروج للعمل ،فقد ظهر من دراسة يارو "أن 48 بالمئة من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة يعملن من أجل تقديم خدمات للمجتمع و يرضين حاجاتهن للبقاء في صحبة الأخرين[2].

حيث نجد التغير السريع الذي حدث في مختلف المجتمعات قد سوى بين المرأة و الرجل في الحقوق المدنية و كذا التعليم و العمل وللمرأة القادرة على المطالبة به تأكيدا لذاتها من جهة و لمساواتها مع الرجل من جهة أخرى و بالتالي تحقق تحررها الاجتماعي ،كما أن هناك بعض الأعمال تصلح للنساء أكثر من الرجل من بينها عمل القابلة،عمل المربية، عمل التمريض ،و تطبيب النساء، و من هنا يتضح أن عمل بعض النساء يكون بدافع خدمة الوطن أو تحقيق مكانة إجتماعية مرموقة فيه و ذلك أنهن أصبحن يشاركن في كافة مجالات الحياة بهدف تحقيق التنمية الشاملة للبلاد ومن ثمة تغيرت نظرة المجتمع للمرأة العاملة.

إن خروج المرأة للعمل يتمثل في عدة مطالب أساسية لإبراز شخصيتها وإكمال ذاتها، حتى تبرهن على وجودها وإبطال الفكرة التي ترى ليس للنساء إستدلال يضاهي إستدلالوبأنهن غير صالحات للأعمال التي تعتمد على الفكر والبرهنة.

"كما توصل الباحث الجزائري **فاروق بنعطية** في دراسة حول "عمل المرأة في الجزائر إلى تطور مكانة المرأة وبالتالي الزوجة يكون مرهون بخروجها للعمل وحصولها على دخل خاص يجعلها تملك وتكتسب وعيا بذاتها"[3].

1-دليلة شارب مطاير، الفضاء المنزلي و العمل الأساتذة الجامعيون و العلاقات الجنوسية،أطروحة دكتوراه، قسم علم الأجتماع،2009-2010، جامعة وهران، ص 204.

2-حسين عبد الحميد أحمد رشوان،علم اجتماع المرأة،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1997 ص 99.

3- Farouk Benatia, le travail féminin en Algerie, Alger,SNED, SD , p41-50.

1-4-عمل المرأة في ظل القيم الاجتماعية والثقافة الأبوية:

من بين الأمور المسلم بها إجتماعية، ومنذ وقت ليس بالقريب ، أن البيت هو المكان الطبيعي للمرأة التي تكون منوطة بتقديم خدمات منزلية، في حين أن الرجل يتولى مسألة إنفاق و الإشراف على آداء متطلبات الخارجية ، و لما تتكون أسرة جديدة بعد الزواج فإنها كثيرا ما تتواصل بصيغة الأسرة التقليدية ، و عندما تطمح المرأة إلى ممارسة نشاط خارج المنزل ،فهي بذلك تخرج عن الصبغة التقليدية لصورة المرأة، و المشاكل التي تظهر حينها ، تكون شديدة الإرتباط بهذه الصفة الجديدة التي أصبحت تظهر بها المرأة ، وهذا الإعتقاد الراسخ بأن البيت هو المكان الطبيعي للمرأة، و لقد أثبتت دراسات عديدة في هذا المجال ، أن التقاليد العربية تؤكد على تفوق الذكر و تبعية الأنثى في المجتمع ، المنبثق أساسا من القيم الاجتماعية التي تؤكد أن مكان المرأة في البيت حيث يعولها الذكر (الأب، الأخ ، الزوج أو الإبن)، و هي فتاة ليست مضطرة لمواصلة التعليم ، لأن هذا الأخير ليس شرطا ضروريا لزواج أو الأمومة اللذين هما هدف الحياة كما علمتها أسرتها.

إن البناء البطرياكي هو فضاء مشحون بالقيم والمعايير التي تتفاعل بالثقافة السائدة في المجتمعات العربية، كما إلتقينا ببعض المبحوثات عانين من سلطة العائلة التي كانت ترفض العمل لبناتهن بضرورة أن الزوج المستقبلي هو الذي ينفق ويتكفل بالشؤون الخارجية للمنزل وهذا لأن العائلة مرتبطة جدا بالعادات والتقاليد التي لا تعطي للمرأة أهمية ومكانة غير مكانة الزوجة الأم في المجتمع البطرياكي.

"يقوم الفكر النسوي العربي على قضية أساسية مفادها أن المرأة العربية تعاني من عدم المساواة بسبب واقع إجتماعي فرضته البنية الأبوية لهذه المجتمعات التي تعلي من مكانة الرجل و دوره في الحياة الاجتماعية و يفرض على المرأة واقع متدني يتمثل في أدوارها الأسرية و المنزلية، أما الآن فالفرصة سانحة لكي تتجاوز المرأة واقعها المرير و ربطه بالتطور الاجتماعي و الذي من المتوقع أن يحقق تقدما في مجال حقوق المرأة و مساواتها مع الرجل، فالنهوض بالمرأة لا ينفصل عن النهضة العامة في المجتمعات العربية التي لم تفلح حتى الآن في تحقيق شروطها وهذا ما كشفه لنا واقع المجتمع العربي من تناقضات و المرأة ليس لها يد فيه "[1].

1-كلثم الغانم،مجلة المستقبل العربي ،النسوية العربية رؤية نقدية(ملف)، العدد401، يوليو 2012/7، مركز دراسات الوحدة العربية، جامعة قطر،ص12.

إن الخطاب المنطلق من الإختلافات في بعدها الطبيعي المساير لنظام الكون، فهو خطاب نجده شائعا عند جل المبحوثين نساء اورجالا، وذلك إنطلاقا من إعتبار التعليم، خدمة تقوم على خصائص أنثوية مرتبطة بمهارات الأمومة وما يقتضيه الفضاء المنزلي، فالمرأة والرجل ينتميان إلى عالمين مختلفين...، أين يكون عالم المرأة موجها أكثر نحو الحياة العلائقية. إن حصر النساء في أدوارهن الطبيعية ولد عندهن إستراتجيات، تتوجهن عبرها نحو المهن التي تتميز بالإثار، ومنها التعليم....[1].

(كانت أحلامي كبيرة مين كنت ندرس كان يقول لي بابا قري وديري معلمة ولا ما تخدميش كنت نستغرب وكنت نقول في نفسي مين نتزوج ماناديش واحد كما بابا يغلق عليا)

وردة(المقابلة رقم 11،أب متقاعد)

فالقيم الثقافية و العادات و التقاليد التي تميز كل مجتمع لها تأثير كبير في أي ظاهرة إجتماعية، فلما كانت المرأة دائما مفضلة في بقائها في مملكتها المنزل ولما إستدعت التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية إلى خروج المرأة للعمل لم تستطيع أن تغير شيئا في الذهنية العربية التقليدية التي تبقى على سيادة الرجل و سلطته على كل أفراد أسرته وتقول سناء الخولي في قوة المؤسسة الثقافية و أثرها على الحياة العامة و المرأة على وجه الخصوص مايلي:"إن الحقوق المدنية و السياسية التي حصلت عليها حديثا أضعف من أن تخطر القوة الراسخة للمؤسسات الاجتماعية القائمة أو مظاهر عدم المساواة التي تنمو و تزدهر في التفرقة بين الجنسين"[2].

"وتنحصر المهن التي تتواجد فيها النساء بصفة عامة في الفضاءات المفتوحة على الرقابة المباشرة للمجتمع، وفي إبتعادها عن السلطة الإدارية (مجال الرجال) حيث يكون إنجاز العمل في حجرة القسم، بالنسبة للتعليم، أو حجرة الفحص بالنسبة للطب، وتكون بذلك سهلة المراقبة مقارنة بالمكتب، ما جعلها تحوز على درجة معينة من ثقة المجتمع.

1-د.دليلة شارب مطاير"المهن الأنثوية بين القيم و التحولات الاجتماعية"، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، منشورات جامعة معسكر، العدد 9 ديسمبر، الرشاد للطباعة و النشر،سيدي بلعباس (الجزائر) ص 76.

2-عبد المجيد شيخة، تأثير عمل الأم خارج البيت على السلطة في الأسرة و تقسيم العمل المنزلي،دراسة تربوية، المجلد الثاني، الجزء التاسع، القاهرة ، 1987،ص132.

"وتعتبر المهن الأنثوية فضاءا 'محصنا' لا ييسر المساس بشرف العائلة، فالمس به يتربص بنسائها بمجرد خروجهن من الفضاء المنزلي، هذا الخروج الذي يربك النظام الاجتماعي، فالجاني على الشرف في المجتمع الأبوي محدد مسبقا، فلا يستطيع أن يكون إلا صاحبه الخطيئة المحتملة، وهذا ما يفسر عدم الإعتراف بالتحرش الجنسي، وتكتم النساء عليه خوفا مما يتعرضن له من تبخيس"[1].

إن عمالة المرأة لها تأثير واضح بالنسبة للمرأة، فمشاركة المرأة في ميزانية الأسرة أو تساويها في التعليم مع الرجل قد يؤدي بها على أنها قادرة على الإبداع في أي ميدان من ميادين العمل وفي شتى المجالات، والشعور بالمكانةوالقيمة الاجتماعية العاليةفي المجتمع والأسرة معا وتغيير مكانتها التقليدية الضيقة. وهذا ما صرحت به المبحوثة:

(أنا قريت وحدي بصح خاوتي كان بابا ويما يزيروهم على القرايا ومين كنت نقولهم علاش غي هما تزيروهم على القرايا كانت تقول لي يما أنت قاع ما قريتيش نورمال ماشي كيما الراجل ومين دخلت نخدم كذلك وجدت أن المسؤول في العمل يفضل الرجل على المرأة كون المرأة متزوجة ولها مسؤوليات منزلية ولا تقوم بعملها على أكمل وجه)

سعاد (مقابلة رقم 3، أب متقاعد وأم لأربعة أطفال)

لقد حاولت الكثير من النظريات النسوية تفسير التفاوت الجنوسيإنطلاقا من عمليات الاجتماعية العميقة في المجتمع كما تسعى إلى التغلب على اللامساواة الاجتماعية بين الرجال والنساء، وقد ظهر التباين الواضح بينها وبين إخوانها من طرف الوالدين إنطلاقا من متابعتهم لدراسة الأبناء وكذلك فيإختيار مسؤول العمل لرجل دونهم من النساء.

تتخذ فكرة البطرياركية موقعا هاما في التفسيرات النسوية للتفاوت الجنوسي بين الرجال والنساء في المجتمع بوصفها أداة تحليل في تفسير التغيرات الحاصلة في التفاوت الجنوسي، وتقر العالمة "سيلفيا وولبي"أن مفهوم البطرياركية أهمية جوهرية في أي تحليل للتفاوت و اللامساواة الجنوسية.

1-د.دليلة شارب مطاير"المهن الأنثوية بين القيم والتحولات الاجتماعية"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، منشورات جامعة معسكر، العدد 9 ديسمبر، الرشاد للطباعة والنشر،سيدي بلعباس (الجزائر) ص 82.

وتعرض في مؤلفها "تنظير البطرياركية"1990 منهجا أكثر مرونة لفهم النزعة البطرياركية والذي يسمح بإستعاب عوامل أخرى مؤثرة في هذا المفهوم مثل تغيير المرحلة التاريخية والإعتبارات المتعلقة بالأصول الإثنية والإختلافات الطبقية.تقول **ولبي** أن البطرياركية هي "نسق من البنى والممارسات الاجتماعية يقوم فيه الرجال بإخضاع النساء وقمعهن وإستغلالهن"[1].

إن المنادات بعدم المساواة بين الرجل والمرأة على إتساع الهوة بينهما في الإختصاص والإستعداد، وقد كان لهذه الصيحة أثرا كبيرا في إعطاء العناية والاهتمام بتعليم وتربية المرأة وبالتالي دفعها لسوق العمل الذي تظل فيه المرأة إلى غاية يومنا هذا تعاني من التمييز وعدم المساواة بينها وبين الرجل في مختلف القطاعات ويتفاوت هذا التمييز من بلد لآخر، فلا زال عمل المرأة على النطاق العالمي دون المستوى بكثير. ومازال ضعيفا وهشا إذا ما تحدثنا عن المجتمعات العربية وذلك لسيطرة وتغلب القيم والتقاليد على الحياة الاجتماعية والثقافية رغم إنتشار التعليم ووصول المرأة إلى أعلى المستويات وتفوقها أحيانا كثيرة على الرجل إلا أن عملها يظل محدودا وغير مرغوب فيه أحيانا كثيرة.

1-أنتوني غيدنز، علم الاجتماع، تقديم وترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة مؤسسة ترجمان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 4، 2001، بيروت، ص198.

1-5-المرأة العاملة والضغوطات:

1-5-1-ضغوطات العمل المنزلي:

تتمثل الأعمال المنزلية اليومية في مختلف الأعمال التي تقوم بها المرأة، من تنظيف المسكن، وغسل الملابس وكيها وطهي الطعام إضافة إلى الأعمال الروتينية في خدمة البيت.

إن الأشغال المنزلية اليومية التي تقوم بها المرأة العاملة تحتل حيزا كبيرا من حياتها الأسرية، وهو كما تنظرن إليه نشاطا يعبر عن هويتهن كنساء ويستغرقن مدة زمنية كبيرة وجهد مضاعف بالنسبة للمرأة العاملة وعليه فإن الزوجة كامرأة قد أتيح لها نظريا و عمليا أن تتعلم وأن تعمل وأن تستقل إقتصاديا، وأن تتمسك بعملها وأن تشارك في مسؤولية رعاية الأسرة داخليا و خارجيا و ما أتاحته الأدوات التكنلوجية الحديثة من إمكانيات، استطاعت المرأة عن طريقها أن تجد من الوقت ما تستغله إما في نشاط إنتاجي داخل الأسرة أو عمل له طابع إقتصادي خارجها.

وهذا ما ذهب بتصريح بعض المبحوثات أن أزواجهم يرفضون رفضا باتا قيام زوجاتهم بأعمال خارج المنزل ماعدا بعض الظروف الإستثنائية الضرورية، وهناك من يرى العكس في ذالك خصوصا أنها تلك الزوجة العاملة التي لا تغيب عليها مثل هذه الأمورو يسند إليها جل الأعمال، بحكم تعود الزوج على تواجدها في الفضاء الخارجي.

هذا ما أكدته بعض المبحوثات:

(تقول الأعمال المنزلية لا تنتهي مالا نهاية من الأعمال....)

(زوجي يسلم لي السيارة بحكم عملي بعيد عن المنزل لكن في مقابل أصحب أولادي إلى مدارسهم حتى لا تتعطل الأمور، لكن شيئا فشيئا أصبحت أقوم بكل الأعمال تسوق، أوراق وغيرها بحكم أن السيارة معي)

فتيحة(مقابلة رقم 9،أم لثلاثة أطفال)

(زوجي يعمل خارج الولاية و لا يأتي إلا بالشهر يعني 'يعمل شهر ويسترح خمسة عشر يوما وعمله متعب، كان يقوم ببعض الأعمال لكن بعد وضعي المولود ترك كل شيئ فأصبحت لا أنتظره و أقوم بأعمالي الضرورية)

وسام(مقابلة رقم 6، أم لطفل)

فتناقض مسؤولية المرأة داخل الأسرة وخاصة فيما يتعلق بالشؤون المنزلية، حيث كان شائعا أن المرأة العاملة تصرف من الوقت والجهد على حساب رعايتها للوحدة الأسرية، ولكن تبين أن الزوجة مازالت تحمل مسؤولية إدارة المنزل إلى جانب تحمل مسؤولية الوظيفة، كما تشرف في نفس الوقت على رعاية الأطفال ومراقبة سلوكهم، فكان عمل المرأة في هذه الحالة لم يسلم من الأعمال المنزلية ويستمر في إكتساحيته. والجدير بالذكر أن معظم النساء يمارسن العملين معا، فهن يقمن بالعمل داخل المنزل وخارجه، وهذا هو السائد في معظم الحالات لدى المرأة العاملة.

"إن إختيار المرأة لدورها في الحياة أصبح معقدا إلى حد كبير وذلك لتعرضها لضغوط قوى عديدة، فهي من ناحية تخضع لضغط التقاليد والطبيعة البيولوجية التي تدفعها في إتجاه الأعمال المنزلية والأمومة من ناحية ومن ناحية أخرى الفرص التي أصبحت متاحة أمامها في عالم الوظيفة والعمل والأجر ويواجه إختيار المرأة بالعقبات نتيجة لأربعة عوامل: الزواج والأعمال المنزلية وإنجاب الأطفال والوظيفة"[1].

"فإذا كانت مملكة الرجل هي الحياة الاجتماعية بصفة عامة فإن مملكة الزوجة هي المنزل"[2]. فالدور الذي تلعبه الأم في الأسرة بداية بالإنجاب ورعاية الأطفال، وتربيتهم وتعليمهم، إلى غاية دخولهم المدرسة، تبقى دائما في التوجيه والمتابعة.

حيث كانت المرأة في الماضي تعتمد في رعايتها على أسرتها الممتدة التي تشمل الأم و العمات و الخالات إضافة إلى عدد كبير من الأقارب ، و اليوم بعد تقلص الدور للأسرة و بروز الأسرة النواة المكونة من الزوجين و الأطفال ، إزدادت مسؤوليات الزوجة فأصبحت تقوم بهذه الأعباء وحدها من حيث تربية الأبناء و تنشئتهم و الإعتناء بهم و الاهتمام بشؤون المنزل و تلبية إحتياجات الأسرة و إزدادت أعباء الزوجة حيث أصبحت الرعاية الصحية للمسنين لها أهمية ، "و أن عدم قيام المرأة بهذه المسؤوليات يكون سببا في بعض الأوقات للخلافات"[3].

1-سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية،مصر،1984،ص90

2-حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة و المجتمع،دراسة في علم اجتماع الأسرة، بدون طبعة،الإسكندرية،2003،ص16

3-سناء الخولي ،الأسرة و الحياة العائلية، دار النهضة العربية ،بيروت،1984،ص72.

و تجدر الإشارة إلى أن كل هذه الواجبات الأسرية تؤدي في الغالب دون مقابل مادي من طرف المرأة و هذا ما إصطلح عليه العمل المنزلي غير المأجور، "و قد أجريت عدة دراسات لإبراز أهمية العمل المنزلي في الحياة الاجتماعية ووجوب إظهاره كموضوع أساسي ضمن الدراسات السوسيوإقتصادية، ومحاولة إعطائه قيمة مالية من أجل الوصول به إلى نفس قيمة العمل المأجور، من خلال تقديم أجر للقائمات عليه، فأدت محاولات البحث عن قيمة العمل المنزلي إلى تشبيهه بالعمل الصناعي،بحيث جعلوا مرتب العامل يشبه مرتب المرأة القائمة على إعادة إنتاج قوة العمل من خلال سهرها على راحة و تلبية حاجيات الأسرة المادية و المعنوية"[1].

كما أشارت **أندرية ميشال** في"كتابها النساء في المجتمع السلعي" أن العلاقات الاجتماعية العائلية تزخر بالعطاء خاصة من طرف الأم التي لا تنتظر من ذلك مقابل ،إذا لا يعقل أن تأخذ مقابلا على أمومتها تجاه تربية الأطفال و تنشئتهم إجتماعيا و عليها واجبات نحو زوجها و ما يلحقها من مهام أخرى كالطبخ و الغسيل و ترتيب أثاث و تنظيف المنزل ، وهو راجع إلى القواعد و الأسس التي تبنى عليها العائلة و تختلف فيها العلاقات عن المنظمة أو مؤسسة إنتاجية تقوم على عقود و تعهدات و مصالح خاصة و مشتركة ،لأن العلاقات العائلية تعتمد على التفاعلات المتبادلة و الروابط العائلية تتضاءل فيها المصالح المنفعية الشخصية على حساب الأفراد الآخرين، فعمل الزوجة في البيت قد يكون مثمن لكن هذا التثمين لا يقارن مباشرة بنفس المعايير و المقاييس التي يقاس بها العمل المأجور.

ترى **أندرية ميشال** أن الشخص المضحى يحل محل الشيئ الذي يضحى من أجله و عليه فهو لا يسمح بأن تذهب تضحيته سدى وهي صفة تزيد إلزامها بطبيعة المرأة، فالمرأة كأم و زوجة و ربة بيت إضافة إلى عملها ، تحمل على عاتقها مسؤوليات معقدة يصعب تعويض الأعمال التي تمارسها إذ تربطها بالأسرة علاقات عاطفية ،حتى في ممارسة المهام المنزلية و قيام المرأة بمختلف المهام (التربية ،الطبخ ، الغسيل، التنظيف.....)،هذه المهام المتداخلة التي تعيشها المرأة العاملة يوميا إلى جانب عملها خارج البيت يصعب قياسها و تحديد التعويض اللازم لها"[2].

1-لحسن عبد الرحمان، المرأة العاملة المتزوجة الإطار وتقسيم العمل المنزلي بين الزوجين، مذكرة ماجستارتخصص علم الاجتماع، جامعة وهران 2009-2010، ص78.

2-A.Michel,Activité professionnelle de la femme et vie conjogale,paris,1972,p73.

إن العمل المنزلي يعد منطلقا مهما لفهم المرأة العاملة المتزوجة في إطار التغيرات الاجتماعية لما ينطوي عليه من ميزات و قيم كما أنه مهم لفهم أدوار المرأة العائلية و تحديد مكانتها الاجتماعية ، و التغيرات اللاحقة بها و المتزامنة مع خروجها للعمل ، فهو يمثل الدور الرئيسي و الأساسي في حياة المرأة سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة ، كما يدخل في تكوينها الشخصي ، إلا أنه أصبح يقف كعائق أمام الوضعية الحالية للمرأة التي إنتقلت من المنزل إلى العمل خارجه فأصبحت تعمل في شتى الميادين و المجالات متحدية بذلك القيود التقليدية التي منيت بها و الاجتماعية التي قيدت من حريتها.

1-5-2-ضغوطات العمل المهني:

"إن التغيرات التي حدثت في البنية الاقتصادية للمجتمعات سمحت للأسرة بالمشاركة بشكل مكثف في الحياة المنتجة في كل القطاعات، ودخولها للعمل والإنتاج خلق منها إنسانا جديدا له مميزات وخصائصه النفسية عن خصائص المرأة القديمة التي محيطها الأسرة والمنزل والأهل والأقارب"[1].

أصبح عمل المرأة بالنسبة للفتاة من أولويات الأمور التي تفكر بها لأجل تحقيق ما تمليه مستجدات الحياة و تماشيا مع متطلبات العصر، ولم يكن هذا منتشرا، ففي السابق إقتصر عمل المرأة الأول و الوحيد في الرعاية المنزلية، الوظيفة الفطرية التي نشأت معها و أنشئت لأجلها إضافة إلى بعض الأعمال الحرفية التقليدية المنزلية و أعمال الزراعة و الفلاحة و التي أعتبرت جزء من عملها المنزلي، أما عملها خارج البيت فكان لضرورة قصوى بشرط غياب المعيل، تلبية لحاجات و متطلبات أسرتها. أما في عصرنا هذا فالعمل هو من أولويات وليس مجرط إعالة.

فعمل المرأة الخارجي يفرض عليها تسخير كل قدراتها من أجل عمل كامل "وتقول **أندريميشال "**علىدور المرأةالمعاصرة، دور معقد جدا إذا عليها أن تعمل بكل قواها من أجل التوفيق بين أشغال البيت و العمل خارج البيت"[2].فأغلب المهن التي تعمل فيها الأم مثل الإدارة،الطب ،الصناعة ،ونجد منهن إطارات سامية، وعاملات منفذات يستغرقن وقتا كبيرا في العمل، ويبعدهن عن أولادهن ،وهذا ما يسبب للأطفال الحرمان العاطفي ،كما أن ضغوط العمل و البعد عن المنزل بسبب الإرهاق يسبب القلق للأم مما يجعلها دائما في حالة توتر، وهذا ما يؤثر سلبا على عملها و هنا تجد نفسها فيما يسمى بصراع الأدوار،و هذا الصراع يكون بين متطلبات البيت و تربية الأطفال و متطلبات الوظيفة.

1-سليم نعامة، سيكولوجية المرأة العاملة، بدونطبعة، أضواء عربية لطباعة والنشر، بيروت،1984، ص50.

2-Andrée Michel, les femmes dans la cité marchande, paris P.U.F ,1987p13.

وقد جاء في تحليل قامت به الباحثة **بيجي ثويتس**عام 1985 بعمل منتجين لقطاعين كبيرين، حيث إشتمل كل واحد منهما على نحو ألف رجل وامرأة، وكان السؤال الموجه إليهم عن مدى ما تعرضوا له خلال الأسبوع من أعراض القلق، وثبت أن الأم العاملة أكثر عرضة من الرجل للإصابة والتوتر الناتج عن المسؤولية المزدوجة،وتعاني أيضا من الصراع والذي ينتج عنه" مرض الطفل المضروب " وهو مرض إصطلح عليه بسبب كثرة ضرب المرأة العاملة لأطفالها وعدم قدرتها على تحمل مشاكلهم"[1].

أضف إلى ذلك أشارت بعض الدراسات إلى أن الأمهات العاملات يواجهن صراعا في الأدوار، بسبب تحملهن لأعمال متنوعة، مما ينعكس هذا على العلاقة بين الأم وأطفالها. وعليه فالأعمال المنزلية التي تقوم بها الأم من تنظيف وغسل ملابس وكيها وتهيئة الطعام، وخدمة الزوج والأطفال، وكل ما يتعلق بهم من رعاية صحية، تربوية ونفسية، إضافة إلى خدمة أفراد العائلة إذا كانت أسرة ممتدة، كل هذا يشتت تركيزها في العمل ويضعف درجةتأثيرها، حيث تجد نفسها أمام أولويات تحتار أيهما تختار، تسعى من خلال ذلك إلى المحافظة على بيتها دون إهمال عملها، والمحافظة على عملها دون إهمال بيتها وأطفالها.

فعلى ذكر علاقة مشكل الوظيفة للمرأة العاملة فنجد:

أن ساعات العمل المتواصلة و النضال المستمر الذي تجهد فيه المرأة نفسها في العمل، و الساعات الإدارية الكثيرة، وبالرغم من أنهن يحظين يومين من الراحة في الأسبوع إضافة إلى العطل الموسمية و عطلة الأمومة و رغم ذلك نجد ضغوط و نذكر منها العمل المكثف، تسلط المسؤولين و الرؤساء لذا فإن المرأة العاملة تتعرض لضغوطات في العمل فيما يخص رتبة الوظيفة كما لاحظناه مع بعض المبحوثات(إطار و تنفيذ) ،قد يعيقها في تأدية مهامها الأسرية بالموازنة مع مهامها الوظيفية. وقد أدلين بعض المبحوثات بتصريحاتهن تقول:

3-حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، علم اجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص130

عائشة (المقابلة رقم 2، مستوى جامعي،إطار)
"بصراحة كانت رغبتي ذاتية خصوصا كنت عزباء وكنت أحس أنني عنصر فعال في المؤسسة ولقب الوظيفة أني مسؤولة كان يعني لي الكثير'رئيسة مصلحة الموارد البشرية'، لكن بعد زواجي وإنجاب الطفل الثاني تلقيت صعوبات ووقتي كان منهمك بالأوراق، منها الوظيف العمومي والمراقب المالي والكثير من الإلتزامات التي تخص العمل .....مع أن العمل في المؤسسة مرهق إلى جانب صرامة الوقت وصعوبة التنظيم مما أدى بي إلى عدم الوصول إلى الهدف المرجو في الأسرة أقصد إبنتي أهملتها وتكرر بلا ما نعبا ....."
فهذه المبحوثة ترى أن عملها كإطار في المؤسسة (الكلية) فجل الإطارات يمارسن عمل دائم و هذا يسبب لها ضياع إبنتها و إهمالها و تكريس أكبر وقت لعملها الوظيفي دون الشعور بذلك إلا بعد فوات الأوان مما صعب عليها بعد ذلك متابعة

سلوكاتها و تصرفاتها و حتى توجيهها،بإرجاع اللوم عليها لإعطائها الأولوية لعملها على أسرتها، فعمل المرأة الإطار يفرض عليها تسخير كل قدراتها ووقتها من أجل عمل كامل، لكن أغلب المهن التي تعمل فيها الأم، الإدارة،الطب، الصناعة يستغرقن وقتا كبيرا في العمل و يبعدهن عن أولادهن ، وهذا ما يعود بالسلب للمرأة العاملة الإطار(1). وهذا ما أكدته وسام كذلك :
وسام (المقابلة رقم 6،مستوى ثانوي،تنفيذ)
"طفلي أتركه عند أمي، فمنصبي كسكرتيرة يتجاوز الوقت الرسمي للعمل "
فالمبحوثة في درجة تنفيذ أنها تبقى في العمل لفترة طويلة، وفي بعض الأحيان تتجاوز الوقت الرسمي للعمل بسبب كثرة الإجتماعات و اللقاءات و الندوات ،

بما أنها تعتبر اليد اليمنى للمدير و المرجع له في كل أعماله و مواعيده ، حتى و إن كانت في إجازة يكون هناك عمل فتكون في إستجابة الحضور، بالتالي نستنتج أن درجة وظيفة الأم العاملة تعكس على مدى إهتمامها بأسرتها و أطفالها.
فالمرأة العاملة ما إذا أرادت أن تشغل مثل هذه المناصب يجب عليها الإستغناء على جل ما يجوب حياتها كمثلا :
* تحكم عقلها في إدارتها لشؤون العمل لتحدد بشكل صحيح المواقف التي تتطلب منها مراعاة النواحي الإنسانية في التعامل، وأنتدرب نفسها على إدارة ضغوط العمل.

وتقتنع بأن الوضع الطبيعي هو وجود المشكلات والضغوط، وأنها حصلت على هذا المنصب لأنها قادرة على إدارة المشكلات ومواجهة الضغوط،وأن تكون حريصة على مطالعة الندوات واللقاءات والاجتماعات المخصصة في الإدارة والتي تنمي بها مهاراتها الإدارية فهل تستطيع المرأة العاملة خصوصا الأم لأخذ مثل هذه القرارات في حياتها العائلية لنجاح وظيفتها.

تستطيع أن توفق المرأة العاملة بين عملها خارج المنزل وداخله دون التعرض لأزمة تعارض الأدوار الاجتماعية، وهذا النوع من الصراع لا يكاد تنفك عنه المرأة العاملة خارج المنزل، وإنما تختلف النساء في درجة معانتهن من آثار العمل (الإطار، تنفيذ) وقد لوحظ أن محاولة التوفيق بين المهمتين المناط بها بصورة مرضية يكاد أن يكون مستحيلا ولهذا كثيرا من أرباب العمل يفضلون المرأة العازبة، لخلو ذهنها ومشاعرها من هذه الضغوطاتوأمثالها من المنغصات.

خلاصة الفصل:

يعتبر المجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي لا تزال الثقافة الأبوية صابغة فيه حيث تتمثل هذه النزعة الأبوية في سيطرة صورة المرأة الماكثة في البيت على كل نظم المجتمع ، كما يغيب التفاعل و الحوار المفضى إلى التفاهم أو الإتفاق بين الأفراد و الجماعات و رغم كل هذه التمثلات اللاحقة بها خرجت المرأة للعمل محصلة على التغيرات التي مست كيان الأسرة بنيويا ووظيفيا، حيث قد دفعتها العديد من الظروف و الحتميات إلى سوق العمل، منها ما يتعلق بإشباع الحاجات المادية الأسرية المتزايدة، إضافة إلى توكيذ الذات و إكتساب الإستقلال المادي و المعنوي و غيرها من الدوافع التي جعلت الأم تقضي يوميا ساعات طويلة غائبة عن المنزل. أن لهذا الوضع العديد من الأدوار و الضغوطاتو قد واجهتها المرأة العاملة بكل عزيمتها التي تزيد من فرص حصولها على العمل المناسب، خاصة إذا كان مرتبطا بإحتياجات المجتمع و متماشيا مع عملية التقدم.

تمهيد :

إن من أهم مظاهر التغير في البنية الاجتماعية هو المشاركة المتنامية للمرأة في ميادين العمل، حيث أصبحت المرأة العاملة تتواجد في معظم القطاعات مما أدى بها إلى تعدد أدوارها و مسؤولياتها الأسرية وقد حاولت المرأة أن تنطلق إلى العمل خارج البيت مع القيام بأدوارها كزوجة و أم و ربت بيت إلا أن تعدد أدوارها جعل بعض العاملات يشعرن بعبء هذه المسؤوليات، ومهما كان عمل المرأة فلا تستطيع التخلي عن واقعها الحتمي و هو الدور الطبيعي بأن تكون أما راعية للأسرة لأن الأسرة تمثل الجماعة الأولية الأساسية في حياة الفرد و تعد إحدى النظم الاجتماعية لبنائه الاجتماعي، فتعدد أدوارها كأم و كزوجة و كربة بيت أضيف لها خارج البيت دورا جديدا لتصبح عاملة أو موظفة تحت شروط زمنية و مكانية محددة و ملزمة بمجموعة من الواجبات تأديتها، و إتضح أن هذا الدور الاجتماعي لا يصبح مصدر قلق الإنسان طالما أنه منسجم مع طموحاته ومع صورته عن نفسه و الصورة التي يرغب أن يكون عليها سواء على مستوى الأسرة أو البيت و العمل.

وعليه فمن خلال هذا الفصل سنحاول تحليل أو بالأحرى متابعة حياة المرأة العاملة لصعوبة دورها المزدوج، الذي يجعلها تتلقى عراقيل وصعوبات عديدةومختلفة تمنعها من تأدية رسالتها على أكمل وجه، وكيف تتخذ الطرق لمحاولة التوفيق بين دورها المزدوج كأم وعاملة خارج البيت وتنجح هذه الجهود بقدر ما يتعاون الزوج وأعضاء الأسرة من أجل تحقيق هذا الهدف

وهذا ما سنحاول تحليله من خلال المقابلات التي أجريناها مع مبحوثاتنا.

1-1-المسؤوليات المزدوجة للمرأة العاملة:

تمثل المرأة نصف المجتمع، وهي إحدى مقومات بقائه واستمراره لما تقوم به من أدوار داخل المجتمع، والدور الذي تلعبه يختلف من مجتمع لآخر وفترة لأخرى، وهذا تبعا لطبيعة البناء الاجتماعي لكل مجتمع، وأن الأصل في مهمة الأم هو البيت تلزمه في رعاية زوجها، وتحضن أطفالها، وتربيهم على الخلق والفضيلة، "وقد أفسحت الشريعة الإسلامية الطريق أمامها في الأعمال التي تناسب أنوثتها إذ أذن لها زوجها ما دامت تؤدي ذلك وهي محتفظة بآداء واجباتها نحو بيتها وزوجها"[1].

كما أن تحمل الأم للمسؤولية الاجتماعية التربوية و الصحية و الغذائية لأطفالها لهي مسؤولية فريدة لا يجيدها سواها، إذ حتى المؤسسات التربوية المعاصرة لا تستطيع تقديم ما تقدمه الأم لأطفالها بنفس الأداء و الكفاءة، "فالمرأة التي لا تعمل خارج المنزل ،لديها مصدرا واحد لتلبية الإحتياجات و الشعور بأهميتها في الأسرة ولا يقتصر الأمر على تربية الأولاد و الأعمال المنزلية فهي أعمال مرهقة و تستغرق ساعات طويلة غير محددة في أغلب الأحيان، ولكنها أيضا أعمال غير مرئية ،فرغم ما يبذله فيه من جهد إلا أنه لا يحظى بالتقدير أو الإعتراف الذي يحظى به عمل مشابه خارج إطار الأسرة"[2].

وهذا يعني عدم تلقي الأم المساعدة من طرف الزوج كون أن الكثير من الأزواج يرون بأن القيام بالأعمال المنزلية إعانة لهم،فتحمل المرأة لكل هذه المسؤوليات يجعلها مرهقة ، خاصة أن عدد ساعات التي تقضيها في العمل أكثر من عدد الساعات التي تقضيها في البيت، و هذا ما قد يشعرها بأنها مقصرة في إهتماماتها بأولادها و إعطائهم الرعاية الكافية ،و كذا القيام بالمهام المنزلية كما يجب ."إلا أن تلك الأعمال تبقى في أغلب الأحوال من مسؤولية النساء في المقام الأول ، و أحيانا تجد النساء أنهن سواء عملن خارج المنزل و داخله أو داخل المنزل فقط،فإن مسؤولية الأولاد تظل مرتبطة بهن، وهذه مسؤولية تتضمن الكثير من الجوانب و الأعباء فإلى جانب تقديم الرعاية الغذائية و الصحية و التربوية، تظطر الكثيرات من النساء إلى متابعة دروس أولادهن "[3].

1-محمد الأباصيري خليفة،المرأة والتربية الإسلامية، ط1، الكويت،مكتبة الفلاح،1984ص1946.

2-عايدة سيف الدولة، النفس تشكو والجسم يعاني، دليل المرأة العربية في الصحة، ط1، جمعية المرأة العربية،بدون سنةص57.

3-نفس المرجع السابق، عايدة سيف الدولة، ص57-58

و لذلك على الأم العاملة أن ترعى أطفالها، و تربيهم تربية صحيحة، الأم هي الأقدر على متابعة العملية التربوية لأطفالها في المنزل و إدراك حاجاتهم النفسية و العقلية،فلا تقتصر وظيفة الأم على إنجاب الأطفال فحسب بل يجب عليها أن ترعاهم وتهتم بهم حتى يكبروا و يمكنهم الإعتماد على أنفسهم في تلبية حاجاتهم المادية و المعنوية.

"وتحت ضغط هذه المتطلبات الحياتية اليومية المتعددة، قد تجد النساء أنفسهن أحيانا في مواقع إختيار صعب بين أن يتركن العمل خارج المنزل ويتفرغن لمتابعة الأعباء المنزلية والأبوية، متخليات بذلك عن دورهن في الحياة العامة الذي قد يسهم مساهمة كبيرة في إثراء شخصياتهن وتوسيع علاقتهن الاجتماعية وكسر روتين العمل المنزلي اليومي، وأن يبذلن من الجهد ما يفوق طاقتهن للقيام بالعملين معا، علما بأن العاملة خارج المنزل عادة ما تكون مطالبة بأن تثبت عدم تقصيرها على مستوى المسؤوليات المنزلية"[1].

وللخروج من هذه الوضعية على المسؤولين توفير الخدمات اللازمة م أجل تسهيل الأعباء اليومية على الأم العاملة، وكذا أن يكون هناك إتفاق بين الزوج والزوجة والأبناء على تقاسم المهام المنزلية بحيث يساهم كل فرد في القيام بعمل ما، وهذا من أجل التخفيف من الأعباء المنزلية على الأم.

1-عايدة سيف الدولة، نفس المرجع السابق، ص59.

2-1-نمط الأسرة والمساندة العائلية:

تعتبر الأسرة نظام أساسي وعام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع واستمراره، وهي التي تمد المجتمع بالأعضاء الجدد للقيام بأدوارها في النظم الاجتماعية الأخرى، وتعتبر الأم المحرك الأساسي لهذه الأسرة وخروجها للعمل يفرض عليها تحمل القيام بمسؤوليتين، الأولى تربية الأطفال وتدبير شؤون بيتها، والثانية إلتزامها بواجباتها المهنية وعليه فإنها بحاجة إلى مساندة خاصة العائلية منها وبطريقة مادية ومعنوية ومن أجل أن تحقق التوازن بين الدور الأسري والدور المهني.

لقد خضعت الأسرة الجزائرية لجملة من التحولات التي فرضت صورة لنمط أسري معين، حيث إتخذت شكلا مزاوجا ما بين الممتدة و النووية كمحصلة لتغير طابع المجتمعات، ففي السياق السوسيوثقافي عادة ما كان يرتبط وجود المرأة بالبيت، حيث بعد المجال المكاني

الطبيعي الذي يجب أن تتواجد به، و الذي يفرض طابعا من الأدوار المتوقعة أدائها من قبلها بإعتبارهاإبنة و زوجة وأم، وعلى هذا الأساس كانت تتم عملية (تنشئتها) التربية العملية، فلا يمكن تصور تواجد المرأة خارج حدود الحيز السوسيوجغرافي المرسوم لها.

وعليه فإن المرأة الأم التي تعيش في أسرة نووية تكون أكثر حرية وإستقلالية، كحرية تقسيم وقتها في القيام بأعمال المنزلية، وكذا إمكانية دعوة الأهل والأقارب فيالمناسبات، إضافة إلى حرية التصرف في تغيير ديكور البيت من فترة إلى أخرى.

وأهم شيئ هو المحافظة على أسرار أفراد الأسرة. "إن العائلة الجزائرية في تحول مستمر من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية وهذا التغيير الذي حدث في العائلة من الممتدة إلى النووية جعل هذا الأخير غير قادر على إعطاء المجال إلى الأقارب بالسكن معها في بيت واحد"[1].

وهذا ما أشارت إليه عائشة (المقابلة رقم 2، أم لطفلين، تسكن في شقة)

"أنها مستقلة في بيتها تفعل ما تشاء في الوقت الذي تريده "

و كذلككريمة (المقابلة رقم 1، أم لطفلين، تسكن مع أهل الزوج)

"مصرحة تقول أنها تسكن مع أهل زوجها مما ينجم في كثير من الأحيان مشاكل على أبسط الأشياء مما تؤثر على نفسيتها وكذالك عند عودتها إلى المنزل وما ينتظرها من تربية الأطفال و الأعمال المنزلية كما يقال "الدالة" وتكررماشي ساهلة و ماشي كيما تقول داركم يفهموك لكن عند أهل الزوج العكس"

1-بن عدة حراث ،التغير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة ،مذكرة تخرج ماجستار قسم علم اجتماع حضري،جامعة وهران 2015/2014،ص52

وهنا عكس الأسرة النووية، فالمرأة التي تعيش في أسرة ممتدة التي تكون فيها حريتها محدودة ومقيدة، خاصة إذا كان هناك مشاكل عائلية التي تؤدي إلى خلق عداوة بين الطرفين.

فيما يخص المساعدة التي تتلقاها الأم العاملة في العائلة فتصرح:

دلال (المقابلة رقم 7، أم لطفلين،تسكن في شقة)

"أنها تسكن في بيت مستقل ولا تتلقى مساعدة فيما يخص الأطفال بينما صرحن"

ليلى (المقابلة رقم 10، أم لطفلين، والمقابلة رقم 3، أم لثلاثة أطفال، يسكنا مع أهل الزوج)

"بأنهن يسكن مع أهل الزوج ويتلقين مساعدة من طرف أهل الزوج في فترة عملهن بخصوص الأطفال يوجد من يدرس ومن يذهب إلى دور الحضانة أو عند أم الزوج يصرحان أنهما لا يقلقان بشأن الأطفال خصوصا عند أهل الزوج أما الأعمال المنزلية الأخرى فتقولان نورمال..... ويصرحان أنهما لا يهمهما أي شيئ ما دام أطفالهما في أيدي آمنة خصوصا في هذا الوقت الذي إنتشر فيه سرقة الأطفال"

وهذا يدل دلالة واضحة على أنه كلما إتجهنا نحو إستقلالية الأم العاملة في سكنها، كلما وجدنا قلة المساعدة لها من طرف الغير، وكلما إتجهنا نحو إندماج المرأة العاملة الأم بأهل الزوج (السكن مع أهل الزوج) وجدنا هناك مساعدة من طرفهم كالإعتناء بالأطفال خصوصا والقيام بالأعمال المنزلية أثناء العمل. فتحمل المرأة لأعباء المنزل والعمل لوحدها ينقص من مردوديتها فلا تستطيع أن تقوم بأحدهما على أكمل وجه، فغياب المرأة العاملة عن بيتها طيلة النهار تضطر من أهلها وزوجه وأبنائها بتعويض نقصها من خلال القيام بمتطلباتهم دون إتكالهم عليها. "إلا أن توزيع الأدوار داخل الأسرة ما زال غير متكافئ وما زالت تشوبه عوامل من الترسبات التقليدية التي تجعل هذه الأدوار متذبذبة وغير واضحة"[1].

1-خيري خليل الجميلي، الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1992،ص62.

فمن خلال الجدول السوسيوغرافي[2]، نلاحظ أن كل الأمهات العاملات ماكثات في البيت وهذا إنما يدل دلالة واضحة في عدم وجود تجربة عائلية للمبحوثات و أسرهن فيما يخص العمل النسويخارج البيت هذا من جهة[1].

ومن جهة أخرى إعتماد الزوجات على أمهاتهن في تنظيم حياتهن المهنية و المنزلية فابرغم ما قيل عن الأسرة النووية وضعف تجربتها المهنية خاصة من جهة الأمهات حيث يعوضون غيابها عن البيت في قضاء حاجيات البيت لتجنب الأم العاملة تلك المشاكل المحتملة في إهمالها اللاإرادي للأعمال المنزلية، إلى جانب أشكال الإعانة فمعظم النساء المبحوثات يقطن بالقرب من أمهاتهن بحيث أصبحت الأمهات تقمن بأعمال المنزل و رعاية الأبناء في بيوت بناتهن خاصة مثلا عند سفرهن متابعة الدراسة Stage من الإدارة، أو

بعثة عمل، فالأمهات هن الذين يتوجهن إلى منازل بناتهن يوقظن الأطفال، يحضرن لهم الفطور ويبعثن بهم للمدرسة، ولذلك فإن إستراتجيات التقارب بين الأمهات وبناتهن تكتسي بعدا خاصا في الفئات السوسيومهنية التي تعيش ظروفا مالية ومادية"مثلا أوقات عمل النساء والأزواج تجعل من الصعب اللجوء الكلي إلى مؤسسات حضانة الأطفال"[2].

لذلك أصبحت المرأة العاملة اليوم في حاجة ماسة إلى أقاربها وخاصة الأم من أي وقت مضى بحيث حتم عليها عملها الوظيفي ترك أبنائها خاصة الصغار لممارسة عملها طيلة ساعات اليوم بالرغم أنها لم تكن لديها تجربة عمل النساء.

1-أنظر الجدول السوسيوغرافي، ملحق رقم 2، ص 64.

-نايف عودة البنوي، عمل المرأة و أثره على نفسية أبنائها، مجلة التربية، العدد122، سنة 26 سبتمبر1997، ص 2015.

لقد عرفت الأسرة الجزائرية العديد من التغيرات، حيث أنها في بعض المناطق الجزائرية تتخذ شكل الأسر النواة، كما قد تتخذ شكل الأسرة الموسعة أو الممتدة، ولعل مرجع ذلك إلى البعض من الوضعيات السوسيوثقافية و الإقتصادية، حيث قد يمارس النسق القيمي المجتمعي قهرا على المرأة، من حيث الإعتراف بوجودها و كينونتها و إحتلالها المكانة و المركز المؤهلة له، نتيجة لهذا الدور يتنامى لديها الشعور بالتهديد و الأمان الإجتماعي الأسري، ومن أمثلة ذلك إستمرارية المتزوجة في عملية الإنجاب حتى تتمكن من إنجاب الإبن الذكر، و لنا في ذلك نماذج كثيرة، بالرغم من ذلك نلمس في الآونة الأخيرة ذلك إكتساب لدى المرأة الجزائرية للثقافة الصحية من حيث إدراكها لمختلف الأخطار الناجمة على عملية الإنجاب المتتالي،**(كما صرحت المبحوث زهيرة و إنجابها المتتالي لخمس بنات لإن الزوج يفضل الإبن، المقابلة رقم5) .**

إن خروج المرأة للعمل أثر على عدة نواح أهمها التغير في حجم الأسرة وكذلك في العلاقات الزوجية هذا فضلا عن آثار إشتغال الأم على أطفالها كما أن من نتيجة عمل المرأة حدوث بعض التغير في القيم والإتجاهات المعروفة، أما بالنسبة لحجم الأسرة فإن العلاقة بين حجم الأسرة وعمل الأم ليست علاقة بسيطة بسبب الكثير من العلاقات المتشابكة وخاصة بالنسبة للوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة المشتغلة"1".

إن مسؤولية المرأة داخل العمل حقق لها الإحساس بالكيان الاجتماعي والإحساس بالقيمة، وكذا التكافؤ مع الرجل، وهذا أدى إلى وضع جديد إلى تغيير مركز المرأة الاجتماعي ووظائفها الاجتماعية، لكن هذا لا ينفي وجود ضغوطات تواجهها المرأة سواء على مستوى البيت أو على مستوى العمل ومن هذه المشاكل نذكر:

إن الجهذ الذي تبتذله المرأة العاملة بين البيت ومكان العملوالذي يسبب لها الإرهاق النفسي والجسدي وما تواجهه من مشاكل خاصة بها وبتركيبها العضوي، فبما أنها زوجة وأم عاملة مسؤولة داخل البيت وخارجه، مع أن غالبية العظمى من النساء يشتكين من

الإرهاق الجسماني والذهني الذي يتعرض له أثناء العمل، خاصة وأنها تعمل طيلة النهار أي 08 ساعات في اليوم (عدد ساعات العمل الإداري التابع للوظيف العمومي) الذي يؤثر على آداء المرأة في العمل وفي الأسرة على أكمل وجه ولذلك ظهرت تيارات تنادي بفكرة أن المرأة مملكتها البيت والرجل له المجال الخارجي للعمل.

1-دليلة شارب مطاير، الفضاء المنزلي و العمل،حالة الأستاذة الجامعية، رسالة ماجستار، قسم علم الأجتماع، 2001-2002،ص86

و في هذا الصدد نجد فئتين للمرأة العاملة من حيث توفيقها في أدوارها المهنية و المنزلية أو الأسرية فئة من حيث ضغوطات التي تواجهها من جراء العمل الخارجي. تقول

"أن العمل الخارجي لم يقدم لها ما كانت تنتظره،كانت تقول لي أمي 'قري باش ما تبكريش خصوصا أنها تحصلت على العمل بعد الزواج ولها طفلين صعبت عليها مهمة النهوض المبكر ومسؤوليات الأطفال من تنظيف وأكل وغيرها....."

جميلة (المقابلة رقم 8،أم لطفلين)

فنلمس من خلال المبحوثة أن العمل لم يقدم لها ما كانت تنتضرهو ذلك لطبيعة المؤسسة من ناحية العمل(إنضباط في العمل، الوقت)، وذلك من خلال الصرامة و الإنضباط في الوقت المبرمج للعمل أو طبيعة الفرد في حد ذاته الطريقة النظامية في العمل، فعدم الإنضباط و بعد المسافة و الأعباء المنزلية و رعاية الأبناء ، يعود هذا الإختلاف إلى التعب و الإرهاق فمثلا بعد المسافة قد يؤثر على إنجاز العمل بالسلب أي وصول متأخر للعمل بالتالي التأخر في إنجازه وقد يعود ذلك إلى المسؤول و عدم إهتمامه بعماله و مواقيت إنجازهم لأعمالهم بالتالي يصبحن غير مباليات بالوقت.

فريدة (المقابلة رقم 4، أم لثلاثة أطفال)

"ماعيت كي ندير مع الوقت أنا نجري و هو يجري نبكر لأولادي ،نوجدهم نديهم عند الأقارب وزيد نسكن بعيد ..... باش نجي صايي نكمل .....و تتأفأف"

إن عامل الوقت هو من أصعب الإقترابات بالنسبة لدراسة خصوصية وقت النساء، لأن دراسة علاقة المرأة بالوقت قد يطرح إشكالا إبستيمولوجيا ومنهجيا راجع إلى خصوصية العلاقة التي تربط المرأة بالوقت داخل نطاق عملها من خلال ممارسات الحياة اليومية"[1].

فمن هنا نستنتج أن أغلبية المبحوثات لديهن مشكلة الوقت ويرين في أن توقيت العمل طويل جدا يسبب لهن التعب والإرهاق، وكذا يبعدهن عن أطفالهن وبيوتهن، ومشكل الوظيفة قد يأثر سلبا على المردودية، ولهذا كلما قلت مشكلة توقيت العمل كلما إزدادت مردوديته و العكس صحيح.

وهذا ما أشارت إليه الدكتورة دليلة شارب" فاختيار الوقت المميز في النظام الجامعي، يظل عند الأستاذات من الإستراتجيات الأساسية في تواجدهن أو إلتحاقهن بهذه المهنة، وكثيرا ما تكون المسؤوليات العائلية عند الأستاذات هي المحدد الأساسي في علاقتهن بوقت العمل في البعد الزمني القصير، الذي لا يبعدهن كثيرا عن هذه المسؤوليات

إن عامل الوقت هو من العوامل الأساسية في تواجد جل الأساتذة بالجامعة أو التحاقهم بها، وهو ما يتجلى في خطابهم حول 'الوقت المرن أو الحر' أي الوقت المناسب بمضامين مختلفة حسب الجنس، ومتباينة من حيث الهدف.

1-دليلة شارب مطاير، الفضاء المنزلي والعمل، حالة الأستاذة الجامعية،رسالة ماجستار، قسم علم الاجتماع،2001-2002-ص86.

وعليه يكون الوقت الجامعي المناسب للأستاذات، هو الوقت الذي يمكنهم من الاعتناء بالعائلة، بينما يكون مناسب للأساتذة الرجال، حين يسمح لهم بمزيد من الحرية بحثا عن مصادر أخرى للإعالة[1].

فالنستمع للمقابلة رقم6، 28 سنة و المقابلة رقم 10، 31 سنة.

"أن الظروف الاقتصادية الصعبة هي التي أجبرتهما على الخروج للعمل، ولولا حاجتهما للمال لما خرجت للعمل،لأنها لا ترغب فيه"

وسام (المقابلة رقم 6، أم لطفل) وليلى (المقابلة رقم 10، أم لطفلين)

فيعتبر العامل الاقتصادي من أبرز العوامل التي حفزت المرأة الخروج إلى ميدان العمل بدافع تلبية حاجاتها الاقتصادية والمقصود بها هو "حاجة المرأة الملحة والشديدة لكسب قوتها بنفسها أو لحاجة أسرتها لدخلها والاعتماد عليه في معيشتها"[1].

حيث أتبثت العديد من الدراسات أن أغلب النساء العاملات إما أرامل أو مطلقات أو يعملن لإعالة أطفالهن أو أزواجهن ومعظمهن ينتمين إلى الطبقات متوسطة الدخل أو ذات الدخل الضعيف جدا. وعلى ذلك فالمرأة تلجأ إلى الدخل الشريف، وقد أكدت البحوث العلمية على أن خروج المرأة للعمل يكون بدافع إقتصادي بالدرجة الأولى.

فبقدر ما أن الأم العاملة و ظروفها الاقتصادية المزرية بقدر ماهي متحمسة لعملها الوظيفي ، وإعتباره ضرورة حتمية لتحسين المستوى الاجتماعي و الاقتصادي لأسرتها من جهة وفي هذا الصدد صرحت بعض المبحوثات بأنهن موافقات عن عملهن الخارجي ، راجع إلى عدة أسباب ، فمنهن من إستطاعت أن تحقق إستقلالا إقتصاديا ولم تعد بحاجة إلى مال زوجها من جهة وحب المهنة من جهة أخرى، كما أن الشعور بالتقديم الفائدة المادية والمعنوية للأسرة و المجتمع دافع لأن تكون الأم العاملة في قبول تام عن عملها خاصة إذا إستطاعت أن توفق بين عملها المهني ، وعملها المنزلي، إلا أن هذا يتطلب الكثير من المرأة العاملة

1-د. دليلة شارب مطاير، نفس المرجع السابق، رسالة ماجستار.

2-د.دليلة شارب مطاير"المهن الأنثوية بين القيم والتحولات الاجتماعية"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ، منشورات جامعة معسكر، العدد 9 ديسمبر، الرشاد للطباعة و النشر،سيدي بلعباس (الجزائر) ص 76-77.

1-4- دور المرأة العاملة في الأسرة:

تلعب المرأة دورا مهما في المجتمع فهي قوام كل أسرة حيث تقوم بعدة أدواروهي كالتالي:

1-4 موقف الزوج من عمل زوجته:

إن خروج المرأة للعمل يعني إسهام المرأة في دخل الأسرة، ومن يسهم في أمور الأسرة المادية لابد أن يسهم في أمورها وقضاياها الأخرى، الأمر الذي عزز من مكانة والتقدير الاجتماعي للزوجة ومنحها الشعور بأنها عضو فاعل بالأسرة وبالتالي نشوء نماذج جديدة من العلاقات بين الزوجين تتألف من مزيج من الإحترام المتبادل والتفاهم والإعتراف وباتت الظروفوالقضايا الزوجينوالأسرة في غالبية أسر العاملات لا تتخذ إلا بعد تداول ونقاش بينهما، ومشاركة الزوجة في إدارة الشؤون المنزلية وتربية الأبناء.

فمهام الزوج داخل البيت إذا ما وجدت فهي لا تتسم بالسيرورة التي تتميز بها المهام المنجزة من طرف الزوجة، لأنها مؤقتة ولا تنجز إلا للضرورة القصوى، والمتوجه في عموميتها خارج البيت، كما أن علاقة كلا الجنسين بالعمل المنزلي أدت إلى تقسيمه إلى مجال أنثوي ومجال ذكوري[1].

فتيحة (المقابلة رقم 9، أم لثلاثة أطفال، الزوج جامعي)

"رغم أنني أعمل طوال النهار فزوجي يسمع لي خصوصا عندما يكون الأمر متعلق بالأسرة وخاصة الأطفال.....زد على ذلك يساعدني في أعمال المنزل لأنه كان يساعد أمه، الله يرحمها"

وهذا ماذهب **(إليه لوك وماكبرانج)** "حيث تركزت الدراسة حول درجة التوافق الزوجي بين الأزواج في الأسر تعمل الزوجة وأسر لا تعمل فيها الزوجة فكانت النتيجة عدم وجود فروق بين الزوجين"(2).

وتقول زهيرة (المقابلة رقم 5، أم لخمسة أطفال، الزوج جامعي)

"في بعض الأحيان تواجهني ضغوط ومتاعب في العمل مما يؤدي بي إلى عدم إمتلاك أعصابي في المنزل"

1-دليلة شارب مطاير،الفضاء المنزلي والعمل حالة الأستاذة الجامعية،رسالة ماجيستار، قسم علم الاجتماع،2001-2002،جامعة وهران،ص136.

2-كاميليا عبد الفتاح إبراهيم، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة لطباعة والنشر،بيروت،1984،ص 95

بالتالي نجد متاعب المرأة العاملة تنقل إلى البيت خصوصا عندما تعود متعبة ومنهكة ومتوترة مما يؤدي بها إلى خلافات متزايدة مع الزوج من شأنها أن تؤدي إلى التعاسة والشقاء للأسرة. ففي دراسة **(سيرز و جالمبوز) عام 1992 ،"**فوجدت أن المرأة العاملة تمر بضغوط عمل أكبر و لديها ضغوط نفسية أكبر، و تكيف زواجي بصورة أقل،و أن ظروف العمل الجيدة مثل عدم وجود أعمال إضافية يمكن أن تنعكس بصورة إيجابية على العلاقات الأسرية"[1].

فرغم التغيرات التي حدثت على بنية وظيفة الأسرة نتيجة خروج المرأة للعمل و خاصة على مستوى الأدوار و الحالات إلا أنها ما زالت تلك القيم التقليدية تحمل المراة مسؤولية الأعمال المنزلية و رعاية الأطفال برغم من إزدواجية الدور الذي قد يحدث خلال وظيفتها.

نرى عند عائشة (المقابلة رقم 2، أم لطفلين، زوج مستوى ثانوي)

"إن زوجي يقوم بمساعدتي في أعمال المنزل ولكن ليس بشكل كما نريده المهم أنه يساعدني.... وتضحك"

حيث نلمس بشكل عام في بعض الأحيان وجود مساعدة أو عدمها من طرف زوج العاملة،وهذا يدل على أن الزوجة هي المسؤولة الوحيدة على العمل المنزلي،وبالتالي يعد سببا من الأسباب الاجتماعية التي تعرقل الأم العاملة في أداء عملها المزدوج.

"فقد **صرحن بعض المبحوثات في مساعدة أزواجهن في العمل المنزلي إلا في وقت الضرورة ، كأن تكون الزوجة العاملة مريضة أو مرهقة لا تستطيع القيام بالأعمال المنزلية بما فيها الأطفال"** ومنه يمكن أن يظهر عدم تلقي الأم العاملة المساعدة من طرف الزوج في أعمالها المنزلية.

وردة (المقابلة رقم11،أملطفلين،الزوجم. متوسط)وفريدة(المقابلة رقم 4،أم لثلاثة أطفال،الزوج م. ثانوي)

1- كلثوم بلميهوبي، الاستقرار الزواجي، دراسة في سيكولوجية الزواج،المكتبة العصرية، مصر، 2010،ص 92-94.

4-2-دور المرأة العاملة في تربية الأطفال:

عادة ماتخرج المرأة للعمل تاركة أولادها، وشؤونها المنزلية، الأمر الذي يتطلب منها تدبير ما خلفته وراءها، فهي إما ترسل أولادها إلى دور الحضانة و إما تجلب خادمة تساعدها على إعتبار أن المرأة الماكثة بالبيت لها كل الوقت في رعاية أبنائها و الاهتمام بشؤونهم و تلبية حاجاتهم المختلفة في أي وقت ممكن على خلاف المرأة العاملة لا تجد وقتا لتلبية حاجيات أبنائها و ذلك أن العمل يأخذ جل وقتها، لكن هذه النظرية السلبية تختفي تدريجيا إذ أن المرأة العاملة تستطيع منح أبنائها فرصة الإعتماد على الذات و الإستقلال ليصبحوا قادرين على تحمل المسؤولية في غيابها.

وقد بين كل من **"لويل** و**بورشينال** أن البيوت التي فيها الأم تعمل تميل إلى تفضيل طرق نظامية حاسمة وتشجيع أطفالها على الاستقلال"[1].

كما بين **"هوفمان** أن إتجاه الأم المشتغلة نحو النظام يتوقف على إتجاههما نحو العمل فالأمهات المشتغلات اللائي يتمتعن بعملهن كن أقل شدة في إتباع النظام ليستخدمن وسائل السيطرة والسلطة على أطفالهن أقل من الأمهات غير مشتغلات"[2].

فتعتبر علاقة الأم بالأبناء من أقوى الروابط الأسرية وأكثرها حساسية،فالطفل بمجرد خروجه لهذا العالم يجد أمه التي تحمله وتغذيه وتسهر على راحته حتى يكبر،وفي المدرسة تقوم الأم بإستذكار الدروس له ومتابعته من خلال النتائج الدراسية ولما خرجتالمرأة للعمل تغيرت وظائف الأسرة،"فهي مجبرة على أخذها وجعلها جزءا مهما في برنامجها اليومي الموجه لكل أعمالها وإلتزاماتها حتى تتمكن من أن تيسر الحياة المعقدة. تظن الأمهات أنهن اللواتي يعقدن الحياة. إلا أن حياة النساء هي التي تعرف التعقيد. وهو الشعور الملازم للأستاذة الجامعية التي تبحث دائما عن حلول حسابية ليومها المعقد"[3].ومن هنا ظهرت مشكلة العناية بالأطفال بحيث "إتجهت معظم الأمهات العاملات إلى دور الحضانة لوضع أطفالهن بين يدي المربيات طوال فترة العمل لذلك أصبحت رعاية الأطفال وتربيتهم والعناية بهم أقل نجاحا من ذي قبل"[4].

وهذا ما صرحت به هذه المبحوثة ليلى (المقابلة رقم 10، أم لطفلين)

"أن دور الحضانة لا تساعدها على تربية طفلها، حيث أن طفلها يتعرض للضرب من طرف أصدقائه، وهذا ما أدى بها إلى تركه عند أهل الزوج"

1-سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر،2008، ص99-100

2-نفس المرجع، سناء الخولي، ص102.

3-دليلة شارب مطاير،الفضاء المنزلي والعمل،حالة الأستاذة الجامعية،رسالةماجستار، قسم علم ال إجتماع2001-2002، جامعة وهران ص155.

4-عزت إسماعيل، الأسرة في القرن 21 للأدوار والمسؤوليات، المكتب التنفيذي، الإسكندرية،بدون سنة ص 159.

وقد تعرضت بحوث أخرى للقلق والذنب الذي يميز الأمهات العاملات فقد لاحظت **(كليجر)** أن الفحوصات من الأمهات المشتغلات أظهرت قلقا وإحساسا بالذنب بالنسبة لأطفالهن، كم قررن أنهن يملن للتعويض عن غيابهن بالمحاولة الشديدة ليكن أمهات صالحات "[1].

فريدة (المقابلة رقم 4، أم لثلاثة أطفال)

"عند خروجي من المنزل للعمل طفلتي الصغيرة تؤنبني خصوصا عند تركها عند الجيران و هذا يشعرني بالذنب"

فالمعتقد أن عمل المرأة يؤثر على الأطفال تأثيرا سلبيا حيث ترى الأمهات عدم تمكنهم بإلتزامات نحو أطفالهم على الوجه الكامل كما يجعل الأطفال عرضة للأخطار المادية الاجتماعية والنفسية لطول فترة غياب الأم عن المنزل.

فمهما كانت الوظيفة المهنية للأم، فيبقى دورها دوما متعلق بتربية الأطفال، وتلبية حاجياتهم المعنوية والمادية، كما أن الوظيفة الأساسية للأم داخل النسق الأسري تتجلى في الرعاية المختلفة لأطفالها، لأنها أكثر فعالية من أي شخص على الاهتمام بواجبات وحقوق الأبناء، ومن حق كل ذي طفل يتربفي حضن أمه، إلا أنه يبقى السبب الحقيقي وراء توقف الأم العاملة عن عملها هو تربية طفلها (خاصة الصغير)، وهذا ما تؤكده الباحثة **(يارو)**حيث تقول **"** أن بعض المشتغلات يتوقفن عن العمل بسبب حاجة الأطفال لهن**"**[2].

ولعل العكس من ذلك توصل الباحثان **(هوفمان وهاملين) "**إلى أن العمل يساهم في ظهور قيم جديدة وخاصة تلك التي تتعلق بالتنشئة الأطفال حيث أن إحساس المرأة بالنضج والخبرة والوعي يجعلها تعكسه على تعاملها مع أبنائها مما ينعكس على سلوكاتهم**"**[3].حيث نجد أبناء العاملات أكثر إعتمادا على النفس وأكثر ثقة من أبناء الأمهات غير العاملات.

وكذالك ما أكدته وردة (المقابلة رقم11، أم لطفلين)

"تلقيت صعوبة في طفلي الأول فعطلة الأمومة لم تكن كافية في إرضاعه و تربيته ولكن في طفلي الثاني قررت أن آخد عطلة طويلة المدى لمدة سنة و المسماة بالإحالة عن الإستداع لتربية طفل صغير السن يقل عمره عن خمس سنوات"

1-سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية دار المعرفة الجامعية، مصر،2008، ص 99-100.

2-كاميليا عبد الفتاح،سيكولوجية المرأة العاملة، مرجعسابق، ص86.

3-البهي الخولي، المرأة بين البيت والمجتمع،دار الكتاب العربي، ب، تص126

إن الأم العاملة تقوم بدورين في الحياة العامة، فهي مسؤولة أولا وقبل كل شيئ على تربية الأبناء والعناية بهموتلبية متطلباتهم، إلا أنها تعيش ضغط الوظيفة المهنية وقد يتضاعف مشاكل الأم في العمل وفي المنزل، بوجود الأطفال، خاصة الأطفال الرضع الصغار، لذلك ترى الأم العامل أن التوقف عن العمل لمدة معينة هو المخرج الوحيد الذي يساعدها على الاهتمام والعناية بأطفالها والتفرغ لآداء مهمتها الأساسية.

"رغم اليوم العملي المتعب فعند دخول المنزل في المساء ألبس ثياب المنزل و أتجه إلى المطبخ لتحضير الغذاء و العشاء و في نفس الوقت هناك جدول إستعمال زمن أطفالي ملصق على الثلاجة كي لا يفوتني شيئ في تدريسهم و أحضر لهم ما سيقومون به في اليوم الموالي لدراسة"

كريمة (المقابلة رقم 1،أم لطفلين)

يتضح لنا من خلال هذه المقابلة أن الأمهات العاملات أكثر حرصا على مستقبل أبنائهم، ويبذلن بالتالي قصارى جهودهن في الإشراف على تعليمهم وتثقيفهم، وقد ثبث أن الأمهات العاملات أكثر إتصالا بمدارس الأبناء للوقوف على مستوياتهم.

-إن تربية الأبناء من أكبر التحديات الأسرية التي تواجه الأم العاملة "فقضاء المرأة ساعات

طويلة في العمل خارج البيت يعرض الأطفال إلى الإهمال وسوء التربية ناهيك عن

المرأة على أطفالها عندما تتركهم في البيت لوحدهم، إن المرأة العاملة في معظم الحالات تتعرض لمشكلة عدم وجود من يرعى أطفالها ويشرن عليهم خلال فترة خروجها إلى

العمل، فالأزواج في معظم الحالات لا يستطيعون مساعدة زوجاتهم في مسؤولية العناية بالأطفال خلال فترة خروجهن من العمل وذلك إما لإنشغالاتهم في العمل الوظيفي أو عزوفهم عن مسؤولية تربية الأطفال"[1].

وصرحت بعض المبحوثات تقول:

جميلة (المقابلة رقم 8، أم لطفلين) وفتيحة (المقابلة رقم 9، أم لثلاثة أطفال)

"بعض الزوجات يصرحن بأن أزواجهن يتحملن مسؤولية أطفالهن من تنظيف واهتمام بأكلهوشربه وكذا القيام بغسل الأواني إلى حين عودتهم من العمل"

نلاحظ من خلال المبحوثة أن بعض الأزواج يولون الاهتمام بمساعدة الزوجة حتى تستمر في العمل أو تنتهي منه وأهم مساعدة وهي محور إنشغالات الأسرة هي تربية الأطفال و الإهتمام بشؤون المنزل.

والجلي في هذا وجود المرأة في مكان العمل سببه هو وجود مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتربية الأطفال (دور الحضانة) ومساعدة الزوج ووجود أقارب الزوج أو الزوجة لترك الأطفال عندهم.

1-5-المرأة العاملة وتداخل الأدوار:

إن عمل المرأة قد عمل على إغناء شخصيتها بالتجارب و الإهتمامات الجديدة،أكسبها موقعها دورا إقتصاديا و إجتماعيا هاما في الحياة العامة للمجتمع و في أسرتها،فيتجلى عمل المرأة بتحمل عبأين:عبئ حالتها كعاملة و عبئ الأعمال المنزلية و الأسرة،فبعد ضوضاء الآلات و المكاتب و إرهاق ساعات العمل الطويلة و تلقي الأوامر بصدر رحب و بدون إبداء أي تذمر تجد أمامها في غالبية الأحيان ظروفا سكنية صعبة و صياح الأطفال الجائعين فترتد للمطبخ و أعمال المنزل التقليدية ،"إن المرأة العاملة تكاد تختنق فهي أسيرة الأعمال المنزلية التي لا تنتهي و أسيرة عمليات الحمل و الإرضاع و العناية بالأطفال التي تستهلك الصحة و الجسد و أسيرة العمل الخارجي الذي لا يرحم ، و ستبقى هكذا مالم يراجع تنظيم الأعمال و تقسيم الأدوار في المنزل بينها و بين زوج حتى يتسنى لها حفظ صحتها و الإسهام في الحياة العامة التي تجعلها تساير الأحداث المجتمع"[1].

إن المتأمل لمجرى الأم العاملة نجدها تعييش صراعات واضطرابات نفسية ناتجة عن تعبها وإرهاقها منجهة، ومن جهة أخرى ناتجة عن قلقها وعدم تحملها عندما ترى نفسها أنها غير قادرة على التوفيق بين متطلبات المهنية التي تفرض عليها الخروج المبكر للعمل، وبين المتطلبات العائلية التي تفرض عليها هي الأخرى أن تبذل أقصى جهد للإشراف على جميع أفراد أسرتها وعلى وجه الخصوص الأطفال.

فالمبحوثة سعاد، السن 46 تقول "نص،نص، فيها حاجة ناقصة Toujours ،وماشي ساهل باش نجمع بين متطلبات العمل و البيت بما فيها الأسرة sir tout،الخدمة نتاع الإدارة إلي تتطلب قاع النهار(8)ساعاتماشي كيما التعليم تخدمي سوايعك و تخرجي وزيد كما تلقيش ل يعاونك في العائلة وزيد مولفتهم نخدم وحدي le ménage"

سعاد (المقابلة رقم 3، تسكن مع أهل الزوج،15 سنة تجربة عمل)

إن المرأة العاملة رغم وقوفها أمام أمر الواقع العمل المهني والمنزلي(الأسري) تجد صعوبة في توفيق بينهما، فالتقدم التدريجي للمجتمع صارت مسؤوليات الزوجة أكبر من مجرد تأدية الأعمال المنزلية كما صرحت المبحوثة **"الدار غولة ما تكملش قاع خدمتها و صحتك تروح"** أو بإهتمام بالزوج والأطفال خصوصا الوقت في العمل الذي تقضيه طيلة النهاروتصرح **"راني نقعد في الخدمة أكثر من الدار"** فقط تحولت بفضل دخولها ميدان العمل إلى مركز المشارك في الحياة والعاملة على تغييرها

1-الدكتورة تماضر حسون،تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، مجلة الأمن والحياة، العدد144، أفريل، 1994.

ونرى أن المرأة في كثير من الأحيان تواجه بالإختيار بين عملها وبيتها. "كما تؤكد بعض الدراسات حسب ربيعة بكار، أن العلاقة بين البيت وخارجه تحتوي على تعقيد ومرونة مدهشتين، وهذا ما يبدو واضحا في ممارسات الأستاذة الجامعية التي تعيش علاقة لامتناهية في التفاعل بين الداخل والخارج"[1].

وهذا راجع إلى أن المرأة العاملة لها علاقات عديدة و أدوار كثيرة فهي ربة منزل ، وأم و زوجة و موظفة و إذا أرادت أن تحقق النجاح و التوفيق بين أعمالها هذا من شأنه أن يوقعها في صراعات يصعب عليها حلها وبالتالي الوقوع في دائرة المعاناة و الضغوط، فتحمل المرأة لكل هذه المسؤوليات يؤثر بطريقة أو بأخرى على مدى إهتمامها بالعائلة ، لأن الأم العاملة معظم وقتها تكون خارج البيت و لساعات طويلة بعيدة عن العائلة و الأطفال خصوصا و هي تعود إلى المنزل ،تذهب مباشرة إلى أعمال البيت التي تنتظرها تاركة أسرة وأطفال و زوج الذي هم بحاجة إليها.

إن الأم العاملة تقوم بوظيفة مزدوجة، فهي من جهة تعمل خارج البيت، وفي نفس الوقت تقوم برعاية وتربية أطفالها الصغار إلى جانب الأعمال المنزلية الأخرى وكل هذا يدل على إزدواجية الوظيفة للأم تجعل العمل الخارجي يؤثر على دورها التربوي، الذي يقتضي منها العناية بأطفالها أكثر، إذ نلاحظ من خلال إستجوابناللمبحوثات أنهن صرحن **"بأن أطفالهن لدى أمهاتهن طوال الأسبوع يأتيين بهم في آخره أي عطلة الأسبوع"**

عائشة (المقابلة رقم 2، أم لطفلين ودلال المقابلة رقم 7، أم لطفلين)

وهنا يغيب الدور التربوي للأم العاملة، لأن عدم قدرة الأم العاملة على التوفيق بين العمل المهني والعمل المنزلي يؤدي إلى إهمال الأطفال، وهذا يمثل من ناحية أخرى عجز الأم عن آداء أهم وظائفها الأساسية والمتمثلة في الرسالة التربوية، كما لا يستطيع أي فرد أن ينكر أن تربية الام لأطفالها أجدى بكثير من تربية المربية أو أهلها لهم.

1-دليلة شارب مطاير،الفضاء المنزلي والعمل،حالة الأستاذة الجامعية، رسالة ماجستار،قسم علم الاجتماع،2001-2002،جامعة وهران،ص150.

6-1 العوامل المساعدة على خروج المرأة للعمل:

"من المسلم به أن وضع المرأة التاريخي سهل في تحديد إستقلالية الأسرة واستقرارها، فبفضل التربية والتعليم والعمل تبدلت أحوال المرأة، فتزايدت عدد المتعلمات والعاملات،وصارت المرأة تشارك في إلى حد في الحياة العامة، مما ساعد على زيادة فرصتها للعمل وبالتالي قيامها بالأدوار الإجتماعية الجديدة، ورغم هذا فلا يمكن تجاهل دورها الطبيعي المتمثل في رعاية أطفالها، وبسبب قضائها لساعات طويلة خارج البيت أدى بها إلى إيكال مهمة الإعتناء بالأطفال إلى جهات أو مؤسسات أخرى"[1].

فمن أجل التوفيق بين العمل في الخارج و أعباء الأسرة رعاية الزوج و الأطفال تلجأ الزوجات العاملات إلى سائل متعددة و طرق مختلفة لرعاية أطفالهن أثناء غيابهن في العمل ، ولكن ذلك يختلف بإختلاف الفئة التي تنتمي إليها الزوجة، وقد تبين أن غالبية الزوجات العاملات يلجأن إلى تنظيم الوقت بدقة و الإستعانة **بالأقارب بأم الزوجة** أو حماتها أو خادمة أمينة أو **إلحاق الطفل بإحدى دور الحضانة** حتى يصل إلى السن التي تمكنه من الإلتحاق بالمدرسة، و **إرسال الأولاد إلى المدارس التحضيرية** التي لها أهمية كبرى كونها تعده للدخول إلى المدرسة النظامية، و**إستخدام وسائل و أدوات منزلية حديثة** لما لها أهمية ووسيلة رئيسية تساعد الزوجة في التوفيق بين الالتحاق بالعمل و رعاية شؤون الأسرة بالرغم من أن هذه الأدوات المهمة ما زالت غير متوافرة عند كثير من الأسر لإرتفاع أسعارها و إنخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة.

-"إن تشجيع التوازن بين دوري المرأة، يتطلب وعي المجتمع عامة وأرباب العملخاصة، بضرورة تقديم الخدمات والتسهيلات للمرأة، ضمن نظام مطور لممارسة العمل،وتقدم هذه التسهيلات الفرصة للمرأة للمزج بين دوريها ضمن أي نموذج تختاره وبذلك تكون هذه الخدمات بمثابة إعتراف بأهمية ما تقدمه المرأة للمجتمع من خلال عملها المنزلي وخصوصا بالنسبة لقيمة عملها في رعاية وتربية الأطفال الذين يشكلون المورد البشري للمجتمع في المستقبل.

*تطوير قيم حضارية تتفق مع الواقع المتغير

*إدراك ظروف المرأة الخاصة وتكييف أوقات العمل معها بشكل يجعلها توفق بين العمل وتربية الأطفال.

*إنشاء دور الحضانة للأطفال الرضع والصغار في سائر المصانع والمؤسسات"[2].

1- حافظ فرج أحمد، العائد الاجتماعي من تعليم المرأة، مجلة العلوم الإنسانية، منشورات جامعة قسنطينة، عدد8، 1997، البرج الإداري لنشر، جامعة قسنطينة، ص300.

2- عبد الباسط عبد المعطي، إعتماد علام، العولمة وقضايا المرأة والعمل، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، القاهرة، 2003. ص371.

6-1-الأجهزة منزلية هامة التي تساعد المرأة العاملة:

"تعتبر هذه الأخيرة من الشروط المناسبة لعمل المرأة فإعتماد المرأة الأم في القيام بأعمالها المنزلية معتمدة على الوسائل التقليدية،أو بإستعمال اليد يتطلب جهدا كبيرا ووقتا طويلا، كما أنه يسبب لها التعب والإرهاق ويعرقلها عن القيام بواجباتها المهنية، ولهذا فإن توفر الأجهزة الكهرومنزلية يعد من ضروريات في القيام بالأعمال المنزلية بأسرع وقت، وبأقل جهد"[1]،ومن أهم الأجهزة المنزلية التي إنتشرت وأصبح الكثير من النساء يعتمدن عليها وهي (المكروويف والأنترنت)

من خلال مبحوثاتنا رأينا أغلب المبحوثات تتوفر على وسائل المنزلية من (تلفاز وغسالة ملابس والثلاجة و فرن لطهو) فميزة هذه الوسائل أنها تختصر على الأم الجهد و الوقت ، فمثلا غسل الملابس الذي يأخذ منها وقتها ومن جهدها فتوفر غسالة ملابس يقلل من تعب الأم بالإضافة إلى ربح الوقت الذي تشغله في الاهتمام بأبنائها وشؤون بيتها، ونرى التأكيد على آلة الغسيل كما تقول المبحوثة أنها **"أحد أفراد العائلة و لكن لا تتكلم ولا تحس بالتعبطبعا على آلة الغسيل"**، ولذا أصبح توفر هذه الوسائل من الضروريات التي تساعد الأم على الموازنة بين الحياة العائلية و الحياة المهنية، وهذا ما نجده عند بعض المبحوثات:

سعاد (المقابلة رقم 3، أم لأربعة أطفال)

"فلضيق الوقت ووجودي مع أهل زوجي لايسعني إلا تقسيم وقتي من جهة، غسالة الثياب من جهة والطهو من جهة، وأتفرغ لعمل آخر، وغسل الأماكن بالمنظفات والمطهرات وغسل الأواني.... (كما تقول كراع هنا وكراع لهيه، حتى أنتهي)".

"تساعدني البنات، لكن لا أطلب منهم الكثير،دراستهن أولى بذلك، لكن عندي غسالة الملابس هي إبنتي وفي المستقبل زوجة إبني وماتقوليش قاع عييت .....تضحك"

زهيرة (المقابلة رقم 5، أم لخمسة أطفال)

فتيحة (المقابلة رقم 9، أم لثلاثة أطفال)

"أنا نحب نطيب الصباح في-cocotte-minute-المراقي أولادي ياكلو ما يتقلشوش"

فالمبحوثة نظرا لضيق وقتها تقوم بتنظيف بيتها في الليل وبواجباتها المنزلية الأخرى وتفضل الطهو صباحا باكرا لربح الوقت خصوصا أن أولادها يأكلون أي شيئ تطبخه،مما أدى بتصريحها أنها تقول **"الله يخلف لي ختارع هذه الآلة"**وتفضل شراء الآلات المنزلية ولو بالتقسيط حيث تتمنى كل امرأة عاملة التوصل إلى الطرق الأسهل لربح الوقت والتوفيق بين عمليها الداخلي والخارجي.

1-إبراهيم بن مبارك الجوير، عمل المرأة في المنزل وخارجه، ط1، مكتبة العبيكان،1995.

ليلى (المقابلة رقم 10، أم لطفلين)

"طيور الجنة أغنت الصغار عن الجدة"

نستنتج أن التلفاز أصبح كذلك من ضروريات في المنازل بحيث يقدم للمبحوثات مساعدة إضافية خاصة لصغارهن الذين تجاوزا سن الرضاعة ببرامجه الخاصة للأبناء كما تقول إحداهن أنه لا يكلف الكثير، تستعمله المبحوثات لترك الصغار بقربه وتتفرغ لمهام أخرى داخل البيت وحتى خارجه.

وتؤكد المبحوثات على مجفف الشعر أنه الوسائل الإلكترونية التي تساعد عددهن على الذهاب إلى العمل وهن متأنقات مهتمات بأنفسهن كما يجب على المرأة العاملة أن تعطي إنطباعا حسنا على مظاهرها في مكان العمل، كون أن صورة المرأة في العمل من حيث لباسها و هندامها يلعب دورا كبيرا و إهتمامها بنفسها يعطيها دائما طابعا إيجابيا يجعلها أكثر إرتياحا في مكان العمل .

عائشة (المقابلة رقم 2، أم لطفلين)

"تقدري تقولي أن التلفون و أنترنت ما تنقطعش في الدار.....التلفون عاملتوامن شأن الأطفالabonnement»

نجد من خلال تصريحات المبحوثات أنالهاتف المحمول و الأنترنت من الضروريات التي يجب توفرها، كونه يساعد الأم على التواصل،مثل عند إتصالها و السؤال على أبنائها إذا تركتهم في المنزل،أو عند الأقارب أو في دار الحضانة فهذا يطمئنها و يجعلها تعمل وهي مرتاحة، إضافة إلى توفر الأنترنت في البيت يساعد الأم على الإطلاع على مختلف ثقافات العالم و بالتالي العمل على تعليم أبنائها، تثقيفهم و توجيههم، لأن الأم بحد ذاتها تعتبر مدرسة وعملها على توجيههم وتحفيزهم على الدراسة يعد من أجد واجباتها، و إهمالها لهم ينعكس سلبا عليهم، كما أن الأنترنت تساعد على التواصل مع المؤسسة التي تعمل فيها وهذا ما يختصر عليها الجهد و الوقت وبالتالي يساعدها على الاهتمام بشؤون بيتها، إضافة إلى القيام بعملها المهني في نفس الوقت.

"هذا ما يؤكد أن التكنلوجية الحديثة بشكل عام ساعدت بتوفيرها لهاته الآلات والوسائل في الخوض والإنخراط في الحياة المهنية والوظيفية خارج البيت، وتقديم خدمة مساعدة لهن في تخفيف الأتعاب والمساهمة في القيام بالواجبات المنزلية وربح الوقت المستهلك من طرف المبحوثات أثناء تأديتهن هاته الواجبات بالطريقة التقليدية"[1].

1- عبد الباسط عبد المعطي، إعتماد علام، مرجع سابق، ص 373.

6-2-المواصلات والنقل:

"لقد حظي النقل على إختلاف صوره بأهمية متميزة عن بقية عناصر الإنتاج الداخلة في العملية الصناعية الاقتصادية، فهو يشغل البناء الإرتكازي لأي نشاط أيا كان نوعه، فهو يساعد على تنقل اليد العاملة من مكان لآخر، و يسهل حركة الأشخاص من دولة لأخرى، و يساعد على تبادل الثقافات و الآراء و الممارسات بين الناس من جميع أنحاء العالم"[1].

فمن شروط الشعور بالراحة في البيت و العمل يكون بتوفر سيارة خاصة،حيث صرحن أغلب المبحوثات أن الإعتماد على "سيارة خاصة " كوسيلة نقل إلى مكان العمل تعد من أهم شروط المناسبة للتكامل بين العمل و المنزل، وأكثر راحة من النقل العمومي الذي يتميز بالإكتظاظ و كثرة المضايقات،فمن خلال بعض المبحوثات أدلين بتوفر السيارة الخاصة بالمرأة العاملة والذي يجعلها أكثر إستقلالية و حرية وكذا إمكانية وصولها للعمل في الوقت المحدد ولهذا أصبحت السيارة الخاصة من الوسائل الضرورية التي تحتاجها الأم العاملة كونها تساعدها على التوفيق بين إلتزاماتها الأسرية و المهنية،وصرحن الأخرى أن مساعدة الزوج لهن في توصيلهم للعمل مما يختصر عليها الجهد و الوقت و يشعرها بالراحة .و هذا ما أدلت به **زهيرة** قائلة:

"من حسن حظها أن لها سيارة مستقلة تستطيع أن تكون هنا وهناك خصوصا عندما تتلقى مكالمة أن أحد أطفالها مريض أو أصيب بحادث صغير"

زهيرة (المقابلة رقم 5، أم لخمسة أطفال)

ولاحظنا كذلك من خلال مبحوثاتنا أنهن يذهبن للعمل مشيا على الأقدام و هذا قد يعود إلى قرب مكان الإقامة من مكان العمل وأخرى يفضلون اللجوء إلى النقل العمومي حتى يتمكن من الوصول إلى العمل في الوقت المناسب.

وسام (المقابلة رقم6، أم لطفل)

"الحق الحق ...أنا ترام واي مساعدني حافضتله وقته نروح و نجي نوصل ولدي عند ماما في الصباح ونجي للخدمة والمليحة من ما يطولش ومين في la lineوحدةمتجينيش بعيدة على البيت و العمل"

1- عبد اللطيف فايز علي، جغرافية النقل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1،مصر، 2013.

خلاصة الفصل:

إن المعاناة التي تعيشها الكثيرات من النساء نتيجة لإختياراتهن التي قد تتعارض أحيانا مع ما يتوقعه منهن المجتمع،فاستطاعت بذلك تحقيق ذاتها و إدراكها لما لها من حقوق ،فاكتسبت الخبرة المهنية من خلال تطوير قدراتها و مؤهلاتها لتصل بذلك إلى تولي أعلى المناصب و في مختلف المجالات، ولكن برغم من ذلك واجهتها صعوبات و مشاكل في توفيقها بين عملها الأسري و عملها المهني،فعمل الأم الأساسي هو تربية أطفالها، و الاهتمام بمتطلبات أسرتها، لكن هذا لم يحد من عزيمتها و إصرارها للوصول إلى درجات الرقي مثلها مثل الرجل،و بناءا عليه فإن تشجيع التوازن بين دوري المرأة، يتطلب وعي مجتمعي بضرورة تقديم خدمات و تسهيلات اللازمة للمرأة، ضمن نظام مطور لممارسة العمل .

وأهمية المرأة ومركزها داخل الأسرة والمجتمع يجعل مسألة تقديم السند والدعم اللازمين ضرورة حتمية.

خاتمة

يعتبر موضوع عمل المرأة من بين المواضيع التي يثار حولها الكثير من النقاش. فعمل المرأة يعد عاملا مهما في إعادة هيكلة علاقات النوع الاجتماعي في إتجاه تحقيق قدر كبير من المساواة في توزيع الإيرادات، والقرارات والأدوار، داخل الأسرة والمجتمع بصفةعامة. إذ أنه ومن خلال العمل تستطيع المرأة أن تبرز في المجال العام وتثبت كفائتها المهنية.

لكن المجتمع الطبقي أجحف كثيرا وطويلا بحقها إذ أنه لم يكتفي بتقييد حريتها والتي تشكل جزءا أساسيا من شخصيتها بإعتبارها أنها إنسانة لها آمال وطموحات وأيضا هي طاقة إنتاجية فاعلة.

فلابد الإعتراف بحقيقة مفادها أن المرأة تواجدت في ميدان العمل نتيجة التغير التكنلوجي والإديولوجي الذي طرأ على المجتمعات، إلا أن هناك دوافع أخرى داخلية وخارجية لعملها، فالمرأة دخلت هذا الميدان دوافع إقتصادية وإجتماعية ونفسية معا بآن واحد ولا يمكننا تقديم دافع على آخر بسبب تركيبة المجتمع وظروفه.

فلو نظرنا إلى نتائج هذه الدراسة تتضح لنا أمو ر هامة تخص عمل الزوجة وتعدد أدوارها، فنظرا لعظم الأدوار التي تقوم بها المرأة المعاصرة العاملة في الأسرة وخارجها وباعتبارها الأم والزوجة والعاملة، حيث تلعب المرأة دورا مهما في المجتمع فهي مربية أطفال، وهي الأساس الأول في بناء البيت، كما أن دورها خارج البيت في المجتمع لا يقل عن دورها داخله حيث تؤثر أدوارها في نمو المجتمع وتطوره في جميع نواحيه.

وهذا ما عالجناه في موضوع الدراسة من الباب النظري من حيث تعدد الأدوار والوظائف المكلفة بها داخل الأسرة وخارجها وفق ما تمليه عليها القيم الثقافية للمجتمع والتي تحدد بدورها مكانة المرأة، ولا يمكن فهم مكانة المرأة العاملة داخل الأسرة وخارجها قبل تحديد مكانتها كأم، لأن الحياة الاجتماعية للمرأة العاملة أصبحت معقدة بعدما تحملت مسؤولية دورين كبيرين يستدعي كل واحد منهما جهد عضلي وفكري كبيرين بإختلاف المجتمع الذي تنتمي إليه بإختلاف الثقافة التي تحددها سلوكها وأدوارها.

وإتضح لنا كذلك من خلال النتائج أن الدور الذي تقوم به المرأة العاملة يشتد عندما يكون هناك أطفال دون سن التمدرس، فمن خلال بحثنا هذا تبين لنا أن مسؤولية الزوجة العاملة داخل أسرتها وخاصة فيما يخص رعاية الأطفال الصغار لم تتناقص كثيرا رغم المساعدة والمساندة التي تتلقاها من طرف زوجها، وهذا راجع لإعتقاد السائد بأن بعض الأعمال لا يمكن أن يقوم بها الزوج، رغم التغير الذي حدث في الأسرة بفعل التطور الاجتماعي، إلا أن الزوجة العاملة ما زالت تحمل مسؤولية رعاية الأطفال ومراقبة سلوكهم.

وبينت لنا الدراسة كذلك أن خروج المرأة للعمل يساهم في تنمية المجتمع، بإحساسها بقيمة إنجازها وعطائها وكذا دعمها المادي لزوجها وأسرتها، وقد ترك عمل المرأة بعض الآثار على حياتها في شكل بارز في تعددها لأدوارها التي تواجهها كأم وزوجة وكربة بيت وكعاملة أو موظفة وهي ملزمة بمجموعة من الواجبات والأعباء المنزلية والمهنية.

ومن جهة أخرى لاحظنا أن عمل الزوجة خارج فضاء بيتها في أغلب الحالات كان سبب إقتصادي (الأجر) أي حافزهن للخروج للعمل هو الحصول على اجر حتى يتمكن من المساهمة الإيجابية في النفقات المعيشية الأسرية أو لرفع مستواها المعيشي.

ومن الأمور التي ساعدت وشجعت المرأة على ولوج عالم الشغل من بابه الواسع هو تحقيق دمج المرأة في الاقتصاد ويرجع أيضا إلى كونه نتيجة لعدة مكتسبات حققتها المرأة عل المستويين العالمي والمحلي على حد سواء، من بين هذه المكتسبات نجد: التربية والتعليم المتاحين حاليا بالنسبة للأغلبية وكذا الإطار القانوني الخالي من التمييز والذي يسمح لأي امرأة تمتلك الكفاءة اللازمة من الفوز بأي منصب عمل مهما كانت درجته، وتمثل النساء موردا هائلا غير مستغل. إذ سيشاركن في الحياة الاقتصادية وسيساهمن بذلك في إنعاش النمو الاقتصادي والزيادة في إنتاجية المنطقة، إذا ما أزيلت العوائق الاجتماعية والاقتصادية التي تحول دون ذلك حاليا. إستنادا على هذه النظرة تجاه عمل المرأة، وجب على المجتمع بكل جوانبه بأن يدركو أن المرأة تمثل جزءا وأحد الحلول المطروحة لحل مشاكل النمو والتشغيل فهن بذلك يشكلن مخزونا معتبرا من اليد العاملة تمثل قوة وسندا داعما للإقتصاد الوطني، وأن يعتمدوا بالتالي سياسات وبرامج إقتصادية واجتماعية لمنحهن الوسائل اللازمة لذلك.

وبناءا عليه فإن تشجيع التوازن بين دوري المرأة، يتطلب وعي مجتمعي بضرورة تقديم الخدمات والتسهيلات اللازمة للمرأة، ضمن نظام مطور لممارسة العمل وأهمية المرأة ومركزها داخل الأسرة والمجتمع يجعل مسألة تقديم السند والدعم اللازمين ضرورة حتمية.